المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبد العزيز

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

علم النفس

الجوانب النفسية في الشخصية المبدعة

أ/ إبراهيم مشني الغامدي

بحث التخرج لنيل درجة البكالوريوس

إشراف

سعادة الدكتور / رشاد بن صالح دمنهوري

1429هـ 1430هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إهداء

إلى أولادي الأعزاء محمد ومجاهد

وأسامة وبنيّتي ريناد الصغيرة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1	إهداء	2
الفصل الأول	الإطار العام للبحث	5
2	مقدمة البحث	7
3	موضوع البحث	8
4	أهمية البحث	8
5	أهداف البحث	9
6	فروض البحث	9
7	حدود البحث	10
8	مصطلحات البحث	11
الفصل الثاني	الإطار النظري والدراسات السابقة	12
9	الإبداع	13
10	تصنيف تعريفات الإبداع	15
11	مكونات الإبداع وعناصره ومستوياته	17
12	التفكير الإبداعي	23
13	التفكير العادي والإبداع	24
14	أوجه الشبه والاختلاف بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي	25
15	الذكاء والإبداع	28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

16	التربية للإبداع	28
17	نظريات الشخصية والإبداع	32
18	مراحل الإبداع	32
19	سمات الشخصية المبدعة	34
20	صفات الشخصية المبدعة	36
21	مقومات الإبداع	37
22	معوقات الإبداع	49
23	الدراسات السابقة	51
الفصل الثالث	إجراءات البحث	60
24	النتائج	61
25	التوصيات	62
الفصل الرابع	الخاتمة	63
26	الاستبيان	64
27	الأشكال والجداول	65
28	المراجع	66

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

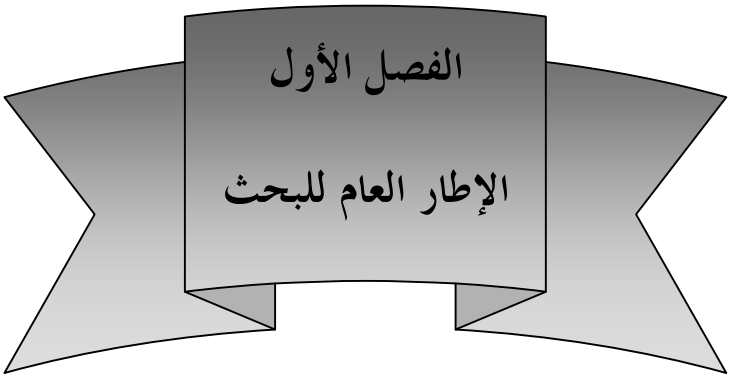

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقدمة

المبدعون في الحياة أشخاص وجدوا عبر مراحل الزمن المختلفة أراد الله عز وجل أن يكونوا عملة نادرة في الوجود لحكمة اقتضاها وهم بلا شك يتميزون عن غيرهم .

وما نراه من تقدم علمي في جميع المجالات إنما هو نتيجة تضافر الإبداع وتحقيقه أعلى درجات الاتساق في خدمة الإنسان في جميع نواحي حياته .

وها هو الإنسان في هذا العصر يمتلك التقنية الحديثة التي جعلها الله على يد سلسلة متعاقبة من المبدعين والمبتكرين الذين حولوا الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة ، الجميع فيها يعرف بعضه .

والإنسان في هذا الزمن تحققت له في جميع نواحي حياته ما لم يتحقق لغيره في أزمان مضت وذلك بفضل من الله ثم مبدعون أناروا طريق البشرية بالعلوم المختلفة في الطب والكيمياء والرياضيات والفلك والعلوم الإنسانية والاختراعات وغيرها كانت سببا في تحقيق غايات الإنسان في التنقل والتواصل مع الشعوب المختلفة علميا وفكريا واقتصاديا واجتماعيا .

وقد شمل البحث الفصول التالية : الفصل الأول ويحتوي على الإطار العام للبحث يليه الفصل الثاني ويحتوي على الجانب النظري ويليه الفصل الثالث ويحتوي على الدراسات السابقة يليه الفصل الرابع ويحتوي على إجراءات البحث ويحتوي على النتائج والتوصيات يليه الفصل الخامس ويحتوي على الخاتمة والمراجع والملاحق ،،،،، هذا وبالله التوفيق

الباحث

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

موضوع البحث : الجوانب النفسية في الشخصية المبدعة

أهمية البحث

الشخصية المبدعة شخصية تستحق الاهتمام كونها شخصية غير عادية لها صفات وسمات لا توجد في غيرها ، فهي تعيش بيننا بيد أنها تفكر وتعمل بطريقة مختلفة عن الآخرين ، لديها إيمان عميق أنها لا يجب أن ترضى بالأمر الواقع ، فهي شخصية خلاقة في جميع شؤون حياتها تستطيع أن تصنع من المستحيل أمر واقعا بالجهد والعمل والتفكير .

والشخصية المبدعة ترى النجاح قريبا منها تؤمن بالتطور والتقدم ولا تستسلم للصعوبات والعوائق ولا تصطدم بالفشل بل تتجاوزه ، لها أثرها الفاعل في الحياة والاجتهاد والمثابرة لا تغيب عنها .

إن ما ينعم به إنسان اليوم إنما هو محصلة أو نتاج الإبداع وما يعيشه إنسان اليوم من راحة واستمتاع إنما هو نتاج عبقرية الإبداع من أبناء المجتمعات الذين كرسوا حياتهم ، مخلصين من أجل حل المشكلات التي كانت تكبل الإنسان وتهدر طاقته وتبددها .

إن الإبداع في شخصية الإنسان تعبير عن إنسانيته وفي نفس الوقت هو وسيلة من وسائل تزكية هذه الإنسانية وإظهارها وإبرازها وتنميتها .

والإبداع ليس غريبا على الشخصية العربية الإسلامية ، بل إن تاريخنا يزخر بالاختراعات والاكتشافات العلمية والفنية والأدبية وما زالت آثارها في الشعر خالدة في الأيام .

وإن كان هذا هو حال أجدادنا فما أحرى بشبابنا العربي المسلم أن يستلهم الهمم من سيرة أجداده العلماء وأن يناضل في سبيل التفوق الديني والفني والخلقي العلمي ،وأن يكرس حياته وطاقته للإبداع والابتكار والتجديد والتحسين وتحصيل المعارف والمعلومات والحقائق النافعة وأن يسهم إسهاما إيجابيا في حل مشاكل المجتمع وان يعمل على النهوض به ورفع شأنه وأن يتوخى الدقة والموضوعية في تفكيره وفي سلوكه .وكم نحن تواقون أن تكون لنا مدارسنا الفكرية وفلسفاتنا الإصلاحية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واكتشافاتنا ونظرياتنا العلمية والفنية النابعة من الواقع العربي والإسلامي وعندئذ لن يكون بيننا من يشعر بالانبهار أمام الفكر الغربي .

أهداف البحث

1. البحث عن الشخصية المبدعة وإيجادها هنا أوهناك كي تستثمر وتعطى مساحة للإنتاج في مجالها ، وتيسير السبل لمهمتها الإبداعية.
2. الارتقاء بالشخصية المبدعة نحو مستويات أعلى مما هي عليه.
3. إن معرفتنا بطبيعة عملية الإبداع والقوى المسئولة عنها في الإنسان تضيف إلى فهمنا وتفسيرنا لسلوك الإنسان عامة ولفهمنا للطبيعة البشرية التي ما زالت لغزا أمام العلم . وكلما زاد فهمنا بالطبيعة البشرية وقدرتها على الإبداع كلما تمكنا من توجيه هذا الإنسان الوجهة الصالحة ومن حسن إعداده ليكون مواطنا صالحا.
4. الإنسان هو أغلى وأثمن ما يوجد فوق أرضنا الطاهرة وهو ولا شك أقدر القوى على إحالة هذه الأرض الطيبة إلى جنة خضراء يسودها الرخاء ويعمها التقدم والازدهار ، ويملؤها الإيمان وينتشر بين أرجائها السلام والأمن والأمان.

فروض البحث :

- توجد علاقة بين التصميم والإرادة القوية والشخصية المبدعة
- توجد علاقة بين الإيجابية والتفاؤل والشخصية المبدعة
- توجد علاقة بين عدم الخشية من الفشل والشخصية المبدعة
- توجد علاقة بين كسر الروتين والشخصية المبدعة
- توجد علاقة بين الاستقلالية والمثابرة والشخصية المبدعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حدود البحث ومنهجيته :

تم استخدام المنهج الوصفي.

حدود الدراسة المكانية والزمانية :

أجري البحث في مدينة الدمام في شهر ذي الحجة من عام 1429هـ

مجتمع الدراسة : شباب مدينة الدمام من الذكور في الحدود العمرية من **15** إلى **60** سنة

العينة : عينة عشوائية تم اختيارها من مجتمع الدراسة وتوزعت هذه العينة وفقا للأعمار حسب الجدول التالي:

العينة	خمسون فردا				
الفئة العمرية	أقل من **20** سنة	من **20** إلى **29**	من **30** إلى **39**	من **40** إلى **49**	أكثر من **50** سنة
الأفراد	**10**	**10**	**10**	**10**	**10**

أدوات الدراسة :

استبيان : وقد صمم في ضوء موضوع البحث وفروضه ويتكون من عشرين فقرة ، لكل فرض أربع فقرات ولكل فقرة إجابة محددة بنعم أو لا.

العوامل الشخصية : وتضمنت الاسم والعمر والجنس ونوع العمل والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية والمستوى المعيشي ونوع السكن ومكان السكن والاهتمامات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأساليب الإحصائية :

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بطريقة سبيرمان ومعامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية والصدق الذاتي.

المصطلحات الواردة في البحث:

الشخصية المبدعة إجرائيا: شخصية تستطيع الخروج عن المألوف.

التصميم والإرادة القوية إجرائيا: عزم قوي لا يستسلم بسهولة.

الإيجابية والتفاؤل إجرائيا: النظرة إلى الحياة بمشاعر التفوق والنجاح.

عدم الخشية من الفشل إجرائيا: لا مبالاة بالإخفاق واعتباره رصيدا.

كسر الروتين إجرائيا: الانطلاقة في الحياة بشكل مختلف في كل مرة.

الاستقلالية إجرائيا: الاعتماد على النفس وعدم الرضا بالتبعية.

المثابرة إجرائيا: جهد وطموح متواصل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإبداع

إن الاتجاهات الإنسانية في الإبداع كما عبر عنها فروم وماسلو وروجرز تتبنى وجهة النظر القائلة باعتماد الخبرة الشخصية السابقة أساسا للحكم على نوعية نتاجات الأفراد . بمعنى أن الأصالة صفة ليست مطلقة ولكنها محددة بالنسبة لفرد بعينه وفي إطار خبرته الذاتية دون مقارنة مع خبرات أقرانه ونتاجاتهم . وقد يكون هذا المنطق وراء الاتجاه الذي يميز بين نوعين من الإبداع :

- الإبداع الشخصي الذي يمكن تطويره بأي كان ومعياره المرجعي هو الخبرة الذاتية للشخص.
- الإبداع الحضاري وهو ما يستلزم وجود موهبة أو قدرة عقلية مرتفعة واستعدادات شخصية متطورة ، ومعياره في هذه الحالة قد يكون محليا أو إقليميا أو عالميا.

وقد أظهرت المراجعات العديدة للأدب التربوي حول تعريف الإبداع أن هناك عشرات التعريفات المختلفة ، كما وجد أن هذه التعريفات تتمحور في معظمها حول أربعة أبعاد :

1- تعريفات محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع وتبناها علماء الاجتماع وعلماء الإنسان .
2- تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية والتطويرية والمعرفية ، ويتبناها علماء نفس الشخصية .
3- تعريفات محورها العملية الإبداعية ومراحلها وارتباطها بحل المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات ، ويتبناها علماء النفس المعرفيون .
4- تعريفات محورها النواتج الإبداعية والحكم عليها على أساس الأصالة والملائمة ، وهذه التعريفات هي الأكثر شيوعا لأنها تعكس الجانب المادي والملموس لعملية الإبداع ، وهذا هو جوهر مفهوم الإبداع الكلاسيكي .

وهذه الأبعاد ترمز إلى الشخص والعملية الإبداعية والناتج الإبداعي وعملية الإقناع بأصالة الناتج ويمكن تضمينها جميعا في تعريف شامل أعتقد أنه يلخص المفهوم بطريقة ذات مدلول تربوي واضح ، وينص هذا التعريف على أن :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة ومفيدة سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت النتاجات من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية(جروان ،**1998**)

وقبل أن نعرض لأحد التصنيفات المشهورة لتعريفات الإبداع ، لا بد من الاشارة إلى التعريف الذي قدمه تورانس أحد الرواد الأوائل من الباحثين الذين كرسوا حياتهم لقياس الإبداع وتدريب الإبداع .

تعريف تورانس للإبداع :

الإبداع عملية تحسس للمشكلات والوعي لمواطن الضعف والثغرات وعدم الانسجام والنقص في المعلومات ، والبحث عن حلول والتنبؤ ، وصياغة فرضيات جديدة ، واختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل التوصل إلى حلول أو ارتباطات جديدة باستخدام المعطيات المتوافرة ، ونقل أو توصيل النتائج للآخرين (تورانس **1993**)

وقبل تورانس ،كان جيلفورد الذي يعود إليه الفضل في الخروج على النظرية التقليدية للذكاء ومساواته بالإبداع ، وتقديم نظريته في التكوّن العقلي والتفريق بين التفكير المتقارب أو التجميعي الذي تقيسه اختبارات الذكاء ، وبين التفكير المتباعد أو المتشعب الذي تقيسه اختبارات الإبداع التي وضعها . وقد عرّف جيلفورد الإبداع بأنه :

سمات استعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات أو الإسهاب (جيلفورد **1986**)

وتجدر الإشارة إلى اختلاف الباحثين العرب حول المصطلحات التي يستخدمونها في دراسات الإبداع .

فهناك بعض الباحثين يستخدمون كلمة "الإبداع " بينما البعض الآخر يستخدمون كلمة " الابتكار " وقد أشارت مراجعة للدراسات المنشورة في قاعدة بيانات الدكتور محمد الصاوي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعددها **287** دراسة لهذه الحقيقة ، حيث تفيد أن بحوث كليات التربية تركز على " الابتكار" بينما تركز بحوث كليات الآداب والتربية الفنية والموسيقية على "الإبداع" وتبين أن حوالي **70%** من الدراسات موضع التحليل استخدمت مصطلح الابتكار ، في حين بلغت نسبة الدراسات التي استخدمت مصطلح الإبداع حوالي **21%** فقط أما مصطلح " العبقرية " فقد استخدم في **1%** فقط من هذه الدراسات (صفوت ، **1995**)

تصنيف تعريفات الإبداع :

1- تعريفات الجشطالت وتتلخص في القول بأن الإبداع عبارة عن إعادة دمج أو ترجمة المعارف والأفكار بشكل جديد .ويمثل هذا الاتجاه ويرتيمر الذي يعرف الإبداع بأنه عملية تدمير جشطالت موجود من أجل بناء جشطالت أفضل .

2- تعريفات الناتج النهائي وهي تعريفات موجهة نحو المستحدثات الجديدة في المجالات المختلفة ، ويمثلها تعريف شتاين (**1953**) الذي يرى أن الإبداع عملية تثمر ناتجا أو عملا جديدا وغير عادي تتقبله جماعة ما في فترة زمنية ما لفائدته أو تلبيته لحاجة قائمة أو لقابليته للبرهان .

ومن هذه التعريفات كذلك تعريف ولك (**1985**) الذي يرى أن الإبداع يعني التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين .

3- التعريفات التعبيرية أو الجمالية وتدور فكرتها حول التعبير الذاتي للفرد وخبرته الشخصية ، ومن أمثلتها تعريف جزلين (**1955**) الذي ينص على أن الإبداع عملية تغيير وتحول في تنظيم الحياة الشخصية للفرد .

4- تعريفات التحليل النفسي وهي تعريفات ترى أن الإبداع محصلة لتفاعل ثلاث متغيرات للشخصية هي الأنا والأنا الأعلى والهو ، وأن تحقق الإبداع مرهون بكبت " الأنا " حتى تبرز على السطح محتويات اللاشعور أو ما قبل الشعور .

5- تعريفات التفكير الإبداعي أو عملية الإبداع وهي تعريفات التي تركز على عملية التفكير نفسها أكثر من التركيز على النواتج . ومن أمثلة ذلك تعريف سبيرمان الذي يرى أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإبداع يحدث عندما يتمكن العقل من إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة يتولد عنها ظهور شيء ثالث .

6-تعريفات أخرى وهي تلك التعريفات التي يصعب إدراجها ضمن أي من التصنيفات المذكورة . ومن هذه التعريفات تعريف راند الذي يرى أن الإبداع عبارة عن إضافة جديدة إلى المعارف المختزنة للإنسان . ومنها تعريف لوينلفد الذي ينظر للإبداع باعتباره محصلة العلاقة الشخصية للفرد مع غيره ومع محيطه . وهناك تعريفات تضيف بعدا آخرا غير الجدة والأصالة في الناتج الإبداعي ، وذلك البعد هو القيمة الاجتماعية لهذا الناتج .وتتضمن هذه التعريفات مجموعة كبيرة من المتغيرات التي تؤثر في طبيعة تطور العمل الإبداعي والفرد المبدع ، وتغطي بذلك مدى واسعا من الخصائص الفردية والظرفية وتشمل هذه المتغيرات : المعرفة والعمليات المعرفية الأساسية والسمات الشخصية والوعي الاجتماعي والخصائص الحضارية والاعتبارات الاقتصادية .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مكونات الإبداع وعناصره ومستوياته

المكونات العامة للإبداع

تشير المراجعة المستفيضة لما كتب حول الظاهرة الإبداعية ومكونات الإبداع ،إلى أن معظم الدراسات والكتابات تركزت على معالجة أربعة مكونات رئيسة تعبر عن مختلف الاتجاهات والنظريات في علم نفس الإبداع.

أولا : المناخ الذي يقع فيه الإبداع

يتبنى هذا الاتجاه علماء الاجتماع وعلماء الإنسان وبعض علماء النفس الاجتماعي. ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الإبداع ظاهرة اجتماعية وذات محتوى حضاري وثقافي ،وأن الفرد يصبح جديرا بوصف "المبدع" إذا تجاوز تأثيره على المجتمع حدود المعايير العادية وبهذا المعنى يمكن النظر للإبداع كشكل من أشكال القيادية التي يمارس فيها المبدع تأثيرا شخصيا واضحا على الآخرين. كما يمكن مقارنة الآثار البعيدة التي خلفها صلاح الدين الأيوبي وتابليون ولينكولن وغاندي على الحضارة الإنسانية بتلك الآثار الهائلة التي ترتبت على أعمال ابن الهيثم وابن سيناء ونيوتن وديكارت وشكسبير وبيتهوفن.إن تقبل مجتمع ما واعترافه بقيمة وأهمية عمل ما شرط أساسي لتفريد هذا العمل وإبرازه في سجل الحضارة الإنسانية.

ثانيا : الشخص المبدع

يمثل هذا الاتجاه محور اهتمام علماء نفس الشخصية الذين يرون أنه يمكن التعرف على الأشخاص المبدعين عن طريقة دراسة متغيرات الشخصية والفروق الفردية في المجال المعرفي ومجال الدافعية. وكان من ثمار هذا الاتجاه وضع عدد غير قليل من مقاييس الشخصية وتطويرها بهدف الكشف عن الأفراد المبدعين. ويتناول وصف الشخص المبدع عادة ثلاثة مجالات رئيسة ،وهي : الخصائص المعرفية، الخصائص الشخصية والدافعية، الخصائص التطورية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثا : العملية الإبداعية

يمثل هذا الاتجاه محور اهتمام علماء القياس النفسي وعلماء النفس المعرفيين الذي أسرهم فكرة " الاستبصار" لدى علماء نفس الجشطالت ،وركزوا دراساتهم على الجوانب المتعلقة بعملية حل المشكلات ، وأنماط التفكير ،أو أنماط معالجة المعلومات التي تشكل عملية الإبداع. ومن الباحثين الذين وضعوا مؤلفات تعكس هذا الاتجاه كوسيتلر في كتابه "العملية الإبداعية" . ومن علماء القياس النفسي نجد أن تورانس **1993**م يركز على العملية الإبداعية في تعريفه للإبداع حيث يقول أن الإبداع عملية تحسس للمشكلات والوعي بها وبمواطن الضعف والفجوات والتنافر والنقص فيها ، وصياغة فرضيات جديدة ، والتوصل إلى ارتباطات جديدة باستخدام المعلومات المتوافرة، والبحث عن حلول ،وتعديل الفرضيات وإعادة فحصها عند اللزوم ، وتوصيل النتائج.

رابعا : الناتج الإبداعي

يعني هذا الاتجاه بالناتج الإبداعي ذاته على افتراض أن العملية الإبداعية سوف تؤدي في النهاية إلى نواتج ملموسة مبدعة بصورة لا لبس فيها ،سواء أكانت على شكل قصيدة أو لوحة فنية أو اكتشاف أو نظرية. وقد حاول كثير من الباحثين تحديد خصائص ومواصفات لتقييم الأعمال الفنية والأدبية والموسيقية من حيث مستوى الإبداع فيها. وغالبا ما اتخذت الأصالة والملاءمة كمعيارين للحكم على النواتج.

المكونات النفسية الاجتماعية

للإبداع مظهران أساسيان هما المظهر الاجتماعي والمظهر السيكولوجي. أما الاجتماعي فيعود إلى الجماعة أو المحيط الاجتماعي الذي يقع فيه الإبداع .وتتحد قيمة العمل أو الناتج الإبداعي في ضوء تقدير الجماعة له ،وقبوله على أنه عمل إبداعي أما المظهر السيكولوجي فيعود إلى الشخصية المبدعة من حيث خصائصها وخلفيتها وقدراتها وكيفية قياسه.وقد استأثر الجانب السيكولوجي بمعظم دراسات الإبداع خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ولم يتم التعرض للمحيط الاجتماعي للشخص المبدع إلا بالقدر الذي يلقى فيه أضواء على شخصيته. وخلال العقد الماضي أجريت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دراسات عديدة للتعرف على أثر العوامل البيئية والاجتماعية على الإبداع وتبين أن هذه العوامل تلعب دورا حاسما في العمل الإبداعي يمكن أن يتعثر بفعل العوامل البيئية والاجتماعية بالرغم من توافر القدرات المعرفية والمهارات المتطورة اللازمة في مجال العمل الإبداعي لدى كثيرين من الأفراد المبدعين. وأظهرت الدراسات ومراجعة سير حياة عدد من المبدعين أن الدافعية الخارجية كالمكافآت وضغوط التقييم يمكن أن تضعف مستوى الإبداع ،وفي المقابل وجد أن الدافعية الداخلية- بمعنى الانشغال بالعمل أو النشاط لذاته - ضرورية للأداء الإبداعي (امبايل**1990**).[1]

وقد اشتقت الباحثة تيريزا امبايل نموذجا يعكس المنظور الاجتماعي السيكولوجي للإبداع ،ويضم ثلاثة مكونات : جدول (**1**)

مهارات مرتبطة بمجال الإبداع	مهارات مرتبطة بالإبداع	الدافعية للعمل
تضم : § معرفة بالمجال § مهارات فنية لازمة § موهبة خاصة بالمجال تعتمد على : § قدرات معرفية فطرية § مهارات إدراكية وحركية فطرية § تعلم نظامي وغير نظامي	تضم : § أسلوب معرفي ملائم § معرفة ظاهرة أو غير ظاهرة بأساليب مساعدة لتوليد أفكار جديدة § أسلوب عمل يؤدي الغرض تعتمد على : § التدريب § خبرة في توليد الأفكار § السمات الشخصية	تضم : § الاتجاهات نحو المهمة § إدراك الدافعية الذاتية للتصدي للمهمة تعتمد على : § مستوى الدافعية الداخلية تجاه المهمة (ابتداء) § وجود أو عدم وجود كوابح خارجية في المحيط الاجتماعي § قدرة الفرد على التحجيم الواعي للكوابح الخارجية

[1] جروان،فتحي عبد الرحمن،الإبداع ،مفهومه،معاييره،نظرياته،قياسه،تدريبه،مراحل العملية الإبداعية - عمّان : دار الفكر - الطبعة الثانية 1430 هـ- 2009م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والجدير بالذكر أن معظم البحوث التاريخية حول المبدعين ركزت اهتمامها على المكون الثاني.

ويرى الباحثان هيل وامبايل أن المكونات الثلاثة ضرورية وكافية للإنتاج الإبداعي، وأن مكوني المجال والإبداع يحددان ما الذي يستطيع الفرد أن يفعله بينما يحدد مكون الدافعية ما الذي سوف يفعله وكيف يفعله.

ويستطرد الباحثان في تمثيل العلاقة بين المكونات الثلاث على شكل ثلاث دوائر تتداخل لتشكل ما يسمى بتقاطع الإبداع (الشكل رقم **1**). وكلما زادت مساحة التقاطع زادت الاحتمالية للإبداع الفردي، كما أنه لا بد من توافر حد أدنى من كل مكون من المكونات الثلاثة حتى يمكن الوصول إلى نواتج إبداعية.كما يظهر الشكل فإن الموارد تشير إلى إمكانات الفرد في مجال الإبداع من موهبة خاصة ، معرفة ومهارات، وتشير الأساليب أو التقنيات إلى المهارات الفردية الضرورية للعمل الإبداعي، وتتلخص في أنماط التفكير والعمل واكتشاف المحيط ، وهي مهارات لازمة لاستثمار المواد المتاحة للفرد وبطريقة إبداعية ، أما الدافعية فهي المكون الثالث الذي لا يتحقق الإبداع بدونه.[2]

الشكل (**1**)

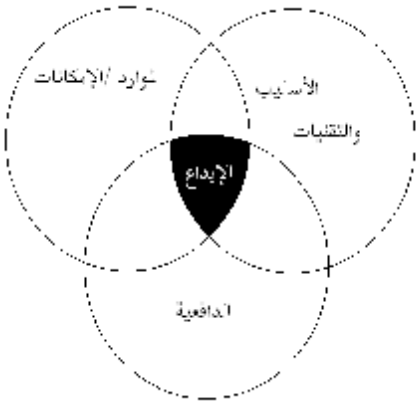

ويعرض الباحثان إطارا عاما لمكونات الإبداع وعلاقاتها مع مهمات أو مراحل العملية الإبداعية (الشكل رقم **2**) . وتشير الخطوط المتصلة إلى التأثيرات المباشرة لكل من المكونات الثلاث على

[2] جروان،فتحي عبد الرحمن،الإبداع ،مفهومه،معاييره،نظرياته،قياسه،تدريبه،مراحل العملية الإبداعية - عمّان : دار الفكر - الطبعة الثانية 1430 هـ- 2009م. بتصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مهمات العمل الإبداعي،بينما تشير الخطوط المتقطعة إلى التأثيرات غير المباشرة لبعض مكونات الإبداع ومهمات العملية الإبداعية.وكـــما يظهر في الشـــكل تعـــمل الدافـــعية في ثـــلاثة محاور :

- § حفز الفرد على تعلم المهارات المرتبطة بال جال.
- § الإحساس بالمشكلة والتنبه للمحيط.
- § حفز الفرد على توليد استجابات أو حلول للمشكلة.

كما يلاحظ أن ناتج العملية الإبداعية في كل الحالات يؤثر على مستوى الدافعية للعمل إما بزيادته أو إنقاصه.أما المهارات المرتبطة بمجال الإبداع فتؤثر في مهمتي الإعداد وفحص الاستجابات ، بينما يقتصر تأثير المهارات المرتبطة بالإبداع على عملية توليد الاستجابات أو الحلول الممكنة للمشكلة.

الشكل رقم (2)

إطار عام لمكونات الإبداع وعلاقاتهما بمراحل العملية الإبداعية

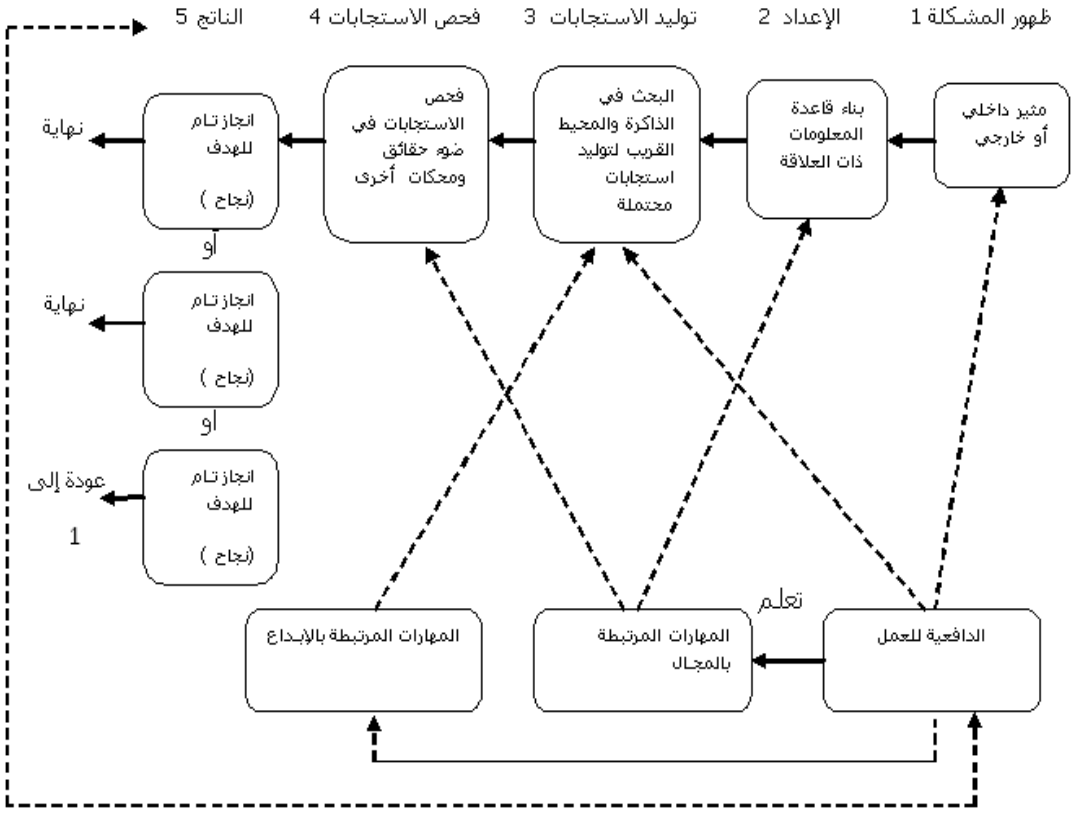

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وينسجم مع النموذج المشار إليه ما اقترحه ايزنك (**1996**) في معالجته لمفهوم الإبداع كسمة شخصية ومفهوم الإبداع كتحصيل ونتاجات. وقد حدد ايزنك ثلاث مجموعات من المتغيرات التي تؤثر في الإبداع ، هي :

- متغيرات معرفية ،وتضم العناصر الآتية : ذكاء ،معرفة،مهارات فنية،مهارات خاصة.
- متغيرات بيئية ،وتضم العناصر الآتية : عوامل ثقافية ،عوامل دينية وسياسية،عوامل اقتصادية-اجتماعية،عوامل تربوية.
- متغيرات شخصية، وتضم العناصر الآتية : دافعية داخلية ،ثقة بالنفس،استقلالية،إبداع (سمة شخصية).

وأوضح أن هذه المتغيرات يمكن أن تتداخل وتتفاعل بطريقة متشابكة وتؤدي إلى انجازات أو نتاجات إبداعية. وكما يظهر في الشكل (**3**)

يميز ايزنك بين الإبداع كتحصيل وإنجاز وبين الإبداع كسمة شخصية .فالإبداع كسمة ليس إلا عنصرا واحدا من بين عناصر عديدة تسهم في النتاجات الإبداعية ، وتتوزع سمة الإبداع وفق منحنى التوزيع الطبيعي للسمات ،شأنها في ذلك شأن الذكاء، وكلاهما لازم لحدوث النتاجات الإبداعية ولكنه ليس كاف في حد ذاته.

الشكل(**3**)

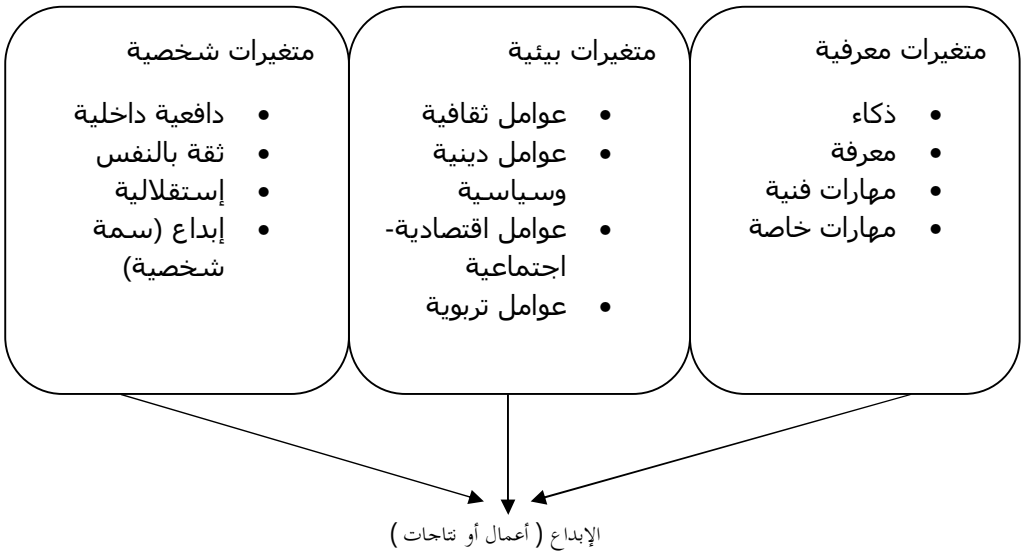

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفكير الإبداعي

لا يكتمل الحديث عن مفهوم الإبداع وتعريفاته دون معالجة مفهوم التفكير الإبداعي الذي يشكل الموضوع الرئيسي لبرامج تدريب الإبداع واختبارات الإبداع فقد ميز الباحثون في مجال علم نفس التفكير بين نوعين رئيسيين من التفكير هما :

1- التفكير الأساسي " البسيط"

2- التفكير المركب " المتقدم "

واعتمدوا في تصنيفهم هذا على معايير مستويات الصعوبة والتجريد والتعقيد التي تنطوي عليها المشكلة أو المهمة المطروحة . وحددوا ثلاثة أشكال للتفكير المركب هي:

- التفكير الإبداعي.
- التفكير الناقد.
- التفكير فوق المعرفي.

أما " حل المشكلة " و " واتخاذ القرار " فيصنفان ضمن استراتيجيات التفكير ، لأنهما يتطلبان القيام بسلسلة من الخطوات المتتابعة في معظم الأحيان . وبغض النظر عن تصنيفات التفكير ومستوياته ، فقد يكون من الأهمية بمكان أن نشير إلى مجموعة من الحقائق التي يجب عدم إغفالها من قبل التربويين - بصورة خاصة - عندما يتعلق الأمر ببرامج تنمية التفكير الإبداعي أو تحفيز الإبداع ، وهي :

- التفكير الإبداعي ليس مهارة ، ولكنه عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد ، وينطوي على عوامل معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية نشطة وفريدة .
- التفكير الإبداعي لا يحدث بمعزل عن عمليات التفكير الناقد والتفكير فوق المعرفي ، وذلك لأن التفكير الإبداعي يتطلب سلسلة من عمليات التفكير التي تتضمن التخطيط والمراقبة والنقد والتقييم والتنبؤ وغيرها .وعليه فغن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصل بين التفكير الإبداعي وغيره من عمليات التفكير المعقدة ليس ممكنا من الناحية العملية .

- وتجدر الإشارة هنا إلى الخطأ الشائع المتمثل في الخلط بين مهارات التفكير وعملياته واستراتيجياته ، الذي قد يصل أحيانا إلى حد الإسفاف والتبسيط المضلل لمفهوم التفكير الإبداعي .
- التفكير الإبداعي سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بمعزل عن محتوى معرفي ذي قيمة ، لأن غايته تتلخص في إيجاد حلول أصيلة لمشكلات قائمة في أحد حقول المعرفة أو الحياة الإنسانية .
- التفكير الإبداعي ليس مرادفا للتفكير المنتج ، بمعنى أن التفكير الإبداعي يتضمن أكثر من مجرد الطلاقة والمرونة والأصالة وإعطاء التفاصيل .وقد توصل جيلفورد إلى هذه الحقيقة بإضافته عناصر أخرى مثل القدرة على تحسس المشكلات في مجال الاختصاص ،والقدرة على إعادة تعريف المشكلة والتحرر من الجمود الوظيفي للتفكير من أجل الوصول إلى حلول فريدة (جليفورد **1981**)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التفكير العادي والإبداع

قد يكون من الضروري قبل إنهاء الحديث عن التفكير الإبداعي أن نشير إلى وجهة نظر مختلفة وطريفة قدمها عالم النفس الأميركي روبرت وايسبرج في كتابين له صدرا عامي **1986**و**1993** وحاول فيهما تقديم أدلة وشواهد من واقع دراسات الإبداع التجريبية والتاريخية لدحض النظرية العبقرية في الإبداع ، وتتلخص وجهة نظر وايسبيرج فيما يأتي :

1. إن عمليات التفكير الإبداعي هي نفسها عمليات التفكير العادي ، وإن مفهوم الاستمرارية في التفكير هو حجر الزاوية الذي يفسر الارتباط بين خبراتنا في الماضي والحاضر وإن أكثر الأعمال الإبداعية اختراقا لمعايير الحاضر ليست سوى امتداد لتراكمات المعرفة الإنسانية عبر العصور الغابرة ، وليس هناك مكان في التاريخ الإنساني لإبداعات تأتي من فراغ ودون مقدمات .

إن الأعمال الإبداعية نادرة بالفعل واستثنائية ، وفي بعض الأحيان تتأتى نتيجة لعمل جاد قد يستمر لسنوات عديدة ، وقد تجيب عن تساؤلات حيرت المفكرين لعدة عقود ، وقد تؤدي إلى استبصارات جديدة حول قضايا مهمة في حياتنا ، وقد يكون لها آثار بعيدة المدى ، وربما تتجاوز حدود توقعات المبدعين أنفسهم .إنها استثنائية بسبب تأثيراتها الاستثنائية على المجتمع وليس لأنه تم التوصل إليها بطرائق استثنائية . إن القشة التي قصمت ظهر البعير ليست قشة استثنائية في حد ذاتها ، ولكنها كذلك بسبب تأثيرها على البعير (وايسبرج **1993**)

2. يبدأ التفكير العادي بالاتصال مع الماضي لأننا نستخدم القديم لتوليد الجديد ، ويذهب التفكير العادي لما هو أبعد من الماضي ، ويتم ذلك بطرائق مباشرة من خلال المحاكمة العقلية ومحاكمة جزئيات من المعلومات الجديدة وليس هناك قفزات فكرية تلقائية فوق ما لدينا من خبرات ، وليس هناك إشراقات لا شعورية أو لمعات ذهنية مفاجئة . كما أن الإيحاءات التي تبدأ بها العمليات الإبداعية نتاج لنفس العمليات التي تكننا من وصف مشهد رأيناه في الماضي أو تخطيط المهمات والأعمال التي ننوي القيام بها في يوم ما .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3. إن الجدّة هي المعيار في حياتنا وسلوكنا وليس هناك ما يمكن وصفه بالسلوك النمطي الدائم ، وإن كانت الجدّة في الأحداث البيئية هي المعيار ، فإن الجدّة في النتاجات السلوكية يجب أن تكون المعيار كذلك لأننا نكيف سلوكياتنا باستمرار مع الظروف المستجدة .وعليه فإن عمليات التفكير العادي يجب أن تنتج أعمالا أصيلة وذات قيمة في مواجهة المستجدات حتى لو كان العمل المطلوب إعداد وجبة طعام أو حفلة عيد ميلاد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أوجه الشبه والاختلاف بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي :

اعتبر العلماء أن التفكير الناقد والإبداعي هما شكلان من أشكال التفكير العليا ،حيث لأكد (ليبمان **1991**م) أن التفكير عالي الرتبة هو مزيج من التفكير الإبداعي والتفكير الناقد ،واعتبر أن التفكير الناقد هو تفكير مكمل للتفكير الإبداعي .ولتحديد أو الشبه والاختلاف أنظر الجدول التالي :

التفكير الناقد	التفكير الإبداعي
§ تفكيرمتقارب،وذاتي التقويم،وتأملي، وحساس للسياق	§ تفكيرمتشعب(تباعدي)، ومتجاوز للذات،تأملي في بعض الأحيان، ومحكوم بالسياق
§ يلتزم بمبادئ ومعايير محددة مسبقا	§ لا يلتزم بمعايير محددة
§ يتحدد بقواعد المنطق العلمي	§ لا يتحدد بقواعد المنطق العلمي
§ فحص وتقييم للحلول المعروضة	§ توليد أفكار جديدة من الخبرة
§ يتطلب الدافعية والمثابرة والرغبة في المعرفة	§ يتطلب الدافعية والمثابرة والرغبة في المعرفة
§ يستخدم عمليات معرفية متقدمة كالتحليل والتطبيق والتركيب والتقويم	§ يستخدم عمليات معرفية متقدمة كالتحليل والتطبيق والتركيب والتقويم
§ يستخدم التفكير الاستدلالي والمرونة الذهنية وحل المشكلات	§ يستخدم التفكير الاستدلالي والمرونة الذاتية وحل المشكلات

الجدول (2)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذكاء والإبداع

لقد استمالت العلاقة بين الإبداع والذكاء كثيرا من الجهود والأبحاث على مدى **30** سنة الماضية ،إلا أن النتائج بقيت مميزة ،فكما اختلف النفسيون فيما ينشئ أو يقيس الذكاء ،اختلفوا أيضا فيما ينشئ أو يقيس الإبداع، ولذلك واجهوا مشكلة في إيجاد مقاييس لكل منهما.فمعظم المقاييس كانت مشتتة وشاملة ولذلك فشلت في التمييز بين مواهب مختلفة أو بين أنواع الإبداع ،وكذلك فإن هناك غيابا للاستقلالية بين مؤشرات ودلالات الذكاء وبين بعض اختبارات الإبداع .

إن دراسة كل من جاكسون وجاكوب حول الذكاء والإبداع قد فسرت على أنها توضح بأن الإبداع يعد أعلى مراحل الذكاء، ولكن هذا البحث سرعان ما تصدع، لأنهما تجاهلا عينة الأطفال التي يكون فيها الطفل عالي الذكاء ومرتفع الإبداع معا ،وقد توصلت كذلك دراسات كثيرة إلى نفس النتيجة.

إن العلامات العالية على اختبارات الذكاء والدرجات العالية في المدرسة لها صلة ضعيفة بالإبداع ،وإن الذكاء ضروري لتحصيل إبداعي ،وقد لا يظهر نشاطا إبداعي لمرتفعي الذكاء في حين أن منخفض الذكاء يعمل بعكس الإبداع ، كما أن هناك عوامل كثيرة. غير الذكاء تؤثر في الإبداع منها : الصحة ،والدافعية ،وسلوك التأمل ، والمدرسة ، والموارد المالية للعائلة. وقد اقترح البعض أن هناك عوامل وراثية في المواهب الإبداعية وخصوصا في الرياضيات ،حيث أظهرت الملاحظات والدراسات المسحية أن الطلاب الموهوبين رياضيا ،غالبا ما يظهرون نشاطا مبكرا في المراحل العمرية الأولى ،وأمثلة ذلك كثيرة.

التربية للإبداع

يقول (تورانس) عن الكثيرين يسألون عما إذا كانت دراساته في الإبداع وما توصل إليه هو وأعوانه من نتائج تدفع بالتربية إلى أبعد ما تدفع إليه (التربية التقدمية) التي كانت لها جمعية مشهورة انحلت عامت **1955**م.ويزعم (تورانس) أنه هو وجماعته قد تجاوزوا مقولات التربية التقدمية التي نلخصها فيما يلي :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. يجب الاعتراف بالفروق الفردية بين الأطفال .
2. التعلم يتحسن بالعمل وبالاهتمام الجدي بما يعمله الإنسان .
3. التربية هي إعادة بناء مستمرة للخبرة الحياتية التي تتجاوز جدران غرفة الصف الأربعة.
4. غرفة الصف يجب أن تكون مختبرا للديموقراطية .
5. لا تقل الأهداف الاجتماعية أهمية عن الأهداف العقلية .
6. يجب أن يعلم الطفل كيف يفكر بصورة ناقدة بدلا من أن يتقبل الأفكار بصورة عمياء .

ويقول (تورانس) إن هذه المفاهيم صحيحة بالنسبة للمدى المحدود الذي تذهب إليه ولكنها في رأيه لا تذهب إلى المدى الكافي . ويضرب مثلا على ذلك القول بأنه : ((يجب الإعتراف بالفروق الفردية)) ويقول عن هذا المفهوم لا يمكن أن يكون عونا كبيرا إلا إذا عرفنا ما هي هذه الفروق الفردية وكيف نواجهها في التعليم وجعله فرديا ، وفي الإثارة وفي تكوين الشخصية ، وغير ذلك من المجالات . ويزعم أم البحوث التي أجريت مؤخرا قدمت الكثير من الأجوبة عن الأسئلة التي كانت مطروحة في العشرينات أو الثلاثينات ثم يقول إن الحقيقة المثيرة التي انتهت إليها بحوثه تتلخص في أن الأنواع المختلفة من الأطفال تتعلم أحسن ما تتعلم حين تتاح له الفرص للتعلم بالطرق الأكثر مناسبة لمثيرات هؤلاء الأطفال وقدراتهم .

أما فيما يخص المفهوم الثاني وهو القائل بان ((تعلمنا لا يتحسن بالعمل وبالاهتمام الحيوي بما نعمل)) فإن (تورانس) يقر بان الناس لا يتعلمون بصورة آلية أو بالعمل دون اهتمام .إن التعلم بالعمل يتطلب قيادة وتوجيها حساسين ومنتبهين . إن حاجتي الفضول والإبداع لهما من القوة والعمومية ما يجعل طرائق التعلم المبدع مفيدة بالنسبة لجميع الأفراد ، ولكن طرائق التعلم الإبداعية ليست الوحيدة وبالنسبة لكل الأطفال أو بالنسبة للطفل الواحد حتى ولو كان هذا الطفل يفضل التعلم بالطرق الإبداعية .

ولا يرى (تورانس) مجالا للخلاف الحقيقي مع المفهوم الثالث والقائل بان ((التربية هي إعادة بناء مستمرة للخبرة الحياتية التي تتجاوز جدران غرفة الصف الأربعة)) . إن فهمنا للعمل الإبداعية قد علمنا أنه يجب أن يسمح للأمر الواحد بأن يقود إلى أمر آخر. وقبول هذا المفهوم يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة عند المعلم . إن على كل من المعلم والطالب أن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يتعلما التفكير بالنتائج المحتملة لإعادة البناء المستمرة للخبرة الحياتية هذه وخارج جدران الصف . والأمر نفسه صحيح بالنسبة للمفهومين الرابع والخامس القائلين بأن غرفة الصف يجب أن تكون مختبرا للديموقراطية وأن الأهداف الاجتماعية لا تقل أهمية عن الأهداف العقلية . وتدل خبرات المعلمين المتراكمة على أنه حين نقبل هذه المفاهيم فإن عملية التعلم تصبح حية ،وأن المزيد من السلوك الإبداعي يحدث ويزيد التعاون مع الأهلين . ولا شك بأن هذا النوع من التعليم أصعب ويتطلب المزيد من الشجاعة والمهارة وحسن التخطيط ، وهي أمور تساعدنا عليها البحوث التربوية والنفسية الحديثة التي لم تكن متوفرة من قبل.

وأخيرا وبخصوص المفهوم السادس والقائل إنه ((يجب تعليم الطفل كيف يفكر تفكيرا نقديا بدلا من تقبل الأفكار تقبلا أعمى))فإننا نعرف الآن أنه لا يكفي أن يكون الإنسان قادرا على نقد أفكار الآخرين بل إن من الضروري أن يستطيع الطلاب إنتاج أفكار خاصة بهم وإن ينقدوها وان يستعملوا مقاييس واختبارات تمنعهم من غش أنفسهم . أضف على ذلك أننا تعلمنا أنه في إنتاج الأفكار يكون من الضروري أحيانا أن نعلق أحكامنا مؤقتا لنتجنب التدخل غير الضروري في عملنا التفكيري وبعد أن تتراكم الأفكار يكون من اللازم أن نصوغ معايير للحكم على هذه الأفكار واتخاذ القرارات.

وهكذا فإننا إذا أردنا أن نستعمل معارفنا بشكل بناء لحل مشكلاتنا حلا إبداعيا فإن على المتعلم أن يتخذ وضعا بناءً ، وإن كان نقديا ، إزاء المعلومات . إن عليه أن يتأكد من أن المعلومات حقيقية ومفيدة... ومن خلال تجربتين أجراهما (تورانس)وجد أن الطلاب الذين يتخذون موقفا بناء أكثر منه نقديا إزاء المعلومات المقدمة إليهم كانوا أقدر على إنتاج عدد أكبر من الحلول الإبداعية والأصيلة.وختاما فإن (تورانس) يعتقد أن تحديات العصر تدعو الأمم إلى اتخاذ مواقف إبداعية من مشكلاتها وإلا هلكت وانقرضت .

وفي محاضرة عنوانها " المشكلات الأساسية في التعليم من أجل الإبداع " يشير (جيلفورد) إلى إيمانه بالحاجة القصوى إلى مزيد من التشديد على مبادرة التلميذ نفسه وتحقيق حاجاته

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العقلية من أجل التعليم في سبيل الإبداع . وفي رأيه أن هذا لا يعني مجرد التعليم بقدر أكبر من التخيل فحسب بل تنمية المهارات والمواقف الإبداعية عند الطالب .[3]

[3] فاخر عاقل ، علم النفس التربوي -بيروت : دار العلم للملايين - الطبعة الحادية عشر 1985م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نظريات الشخصية والإبداع

تنقسم نظريات الشخصية من حيث ارتباطها بالإبداع إلى نوعين :

1. النظريات التي تقدم نموذج الإنجاز ومن أبرز الأمثلة عليها نظرية ماسلو في تحقيق الذات وطبقا لهذه النظرية فإن الأفراد يسعون إلى تحقيق ذواتهم أو طاقاتهم التي من بينها الطاقة الإبداعية ، وإن التعبير عن هذه الطاقات يتأثر بالمعوقات البيئية التي قد تستمر لفترة قصيرة أو طويلة ، وحالما تزول هذه المعوقات تظهر الطاقة الإبداعية .
2. النظريات التي تقدم نموذج الصراع ومن أبرزها نظرية التحليل النفسي ، وترى هذه النظرية أن الأفراد يصارعون دائما من أجل التعبير عن غرائزهم أو دوافعهم ، وإن الفرد الذي يحقق إشباعا كاملا لا ينمو بصورة طبيعية وإن النمو الطبيعي يتحقق من خلال حل الصراعات والتغلب على العقبات أو الإحباطات التي تبرز خلال محاولات الفرد إشباع حاجاته ، وعليه فإن الصراع ضروري للإبداع الذي يتحقق عندما يتسامى الفرد على دوافعه الأولية ويحول طاقتها عن هدفها البدائي إلى هدف أسمى من الناحية الأخلاقية أو الاجتماعية .[4]

مراحل الإبداع :

يذهب جراهام ولاس إلى القول بأن الإبداع يمر بعدة مراحل هي :

1. مرحلة الإعداد

تتضمن هذه المرحلة دراسة الفرد للمشكلة ومعرفة جوانبها الجوهرية أو الأساسية والتأمل في المشاكل المشابهة وطرق حلولها السابقة .

[4] جروان،فتحي عبد الرحمن،الإبداع ،مفهومه،معاييره،نظرياته،قياسه،تدريبه،مراحل العملية الإبداعية -الطبعة الثانية عمّان : دار الفكر - 1430هـ- 2009م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

2. مرحلة الاحتضان

بعد أن يقوم المفكر بالنشاط المتضمن في المرحلة الأولى وهي الإعداد ، فإنه ينصرف إلى نشاط آخر كأن يذهب في نزهة سيرا على الأقدام ، أو يقود سيارته أو يقوم بأي نشاط آخر غير متصل إطلاقا للمشكلة الأساسية ولكن خلال فترة الحضانة هذه التي تختمر الأفكار خلالها في عقل المفكر ، قد يعمل النشاط العقلي اللاشعوري عندما يكون المفكر منغمسا في مناشط سهلة فيزيقية أو في أعمال روتينية بسيطة ، ولكن هذه المرحلة تضار من الظروف غير المواتية التي يتعرض لها الفرد ، كالتفكير والتدقيق في مشاكل أخرى أو التعرض للانفعالات أما الاسترخاء العقلي كالذي يشعر به الفرد في أثناء رحلة بالقطار أو القراءة السهلة من أجل التسلية ، تفيد هذه العملية ويبدو أن الجلوس ساكنا بحيث لا يفعل الفرد شيئا يفيد في عملية الاحتضان عن البحث القاسي الصارم الدائم عن الحل .

3. مرحلة الإشراق أو البصيرة

وهي مرحلة إتيان الفكرة الصحيحة وهبوطها على الذهن وكأنها أتت من حيث لا نعلم . يشعر المفكر بالحل كاللمعة البراقة ، أو يشعر بقدوم فجر ما يسعى إليه ، أو تهبط كنوع من الوهج المضيء الذي ينبغي على المفكر أن يمسك به وإلا يفوت على نفسه فرصة تسجيل الوحي وإلا فإنه قد لا يعود إليه مرة أخرى ولقد حدث لأحد الموسيقيين أن هبطت عليه وهو نائم فكرة جديدة لقطعة موسيقية رائعة فقام لفوره وأخذ في كتابتها ولكنه فكر في الوقت الطويل اللازم لإنهائها والربح المنتظر فيها ، وحاجته الملحة إلى المال من أعمال سريعة أخرى ، فألقى بقلمه ونام وبعدها ذهبت الفكرة و لم تعد بعدها إطلاقا .

لقد درس هاتشنسون مدى تكرار حدوث الإلهام أو الوحي العلمي كما يشعر به مشاهير العلماء في الكيمياء والرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة فأرسل إليهم استخبارا ملأه ووجد أن هناك **83%** من مجموع عينه قدرها **232** من مديري معامل البحوث ورجال العلم الأمريكان أجابوا بالإيجاب على هذا السؤال :

هل حدث أن أتتك المساعدة من الوحي العلمي أو الإلهام العلمي لحل مشكلة هامة ؟

4. مرحلة التحقيق " التثبت"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عندما يصل الباحث إلى (الفكرة الجيدة) ، أو لحل إلهام فإنه يبدأ في قياس أو فحص هذا الحل في ضوء الحقائق المعروفة أو المنطق في ضوء نتائج التجارب ومع الأدلة والشواهد والمعطيات المختلفة وقد يشرح هذا الحل ويعرضه لزملائه في التخصص .

- التفكير الإبداعي بالنسبة لكثير من المفكرين يتخذ في خط سيره للخط الآتي :

أ- باعث

ب- مشكلة

ت- جهد واعي شعوري لحلها

ث- سلبية

ج- فترات متكررة من السلبية والجهد الشعوري

ح- الإشراقة الفجائية

خ- التحقق[5]

سمات الشخصية المبدعة :

يرى علماء النفس أن الشخص المبدع يملك سماتا أو قدرات يظهر تأثيرها على سلوكه ، ويكون مبدعا إذا ظهرت لديه تلك السمات أو بعضها بدرجة كبيرة .

1) الطلاقة :

وتمثل القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار في فترة زمنية محددة ، كالقدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى، والقدرة على إعطاء كلمات

[5] عبد الرحمن العيسوي ، موسوعة ميادين علم النفس : بين الخرافة والإبداع - الطبعة الأولى - بيروت : دار الراتب الجامعية، 1425هـ-2004م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لها ارتباط بكلمات معينة ، والقدرة على التصنيف السريع للكلمات في فئات، وكذلك سرعة التفكير باعطاء كلمات في نسق محدد .

وتصنف الطلاقة إلى عدد من الأقسام ومنها :

- الطلاقة الفكرية : وتعني معدل سيل الأفكار المولدة في زمن محدد.
- الطلاقة اللفظية : ويقصد منها إنتاج أكبر عدد ممكن من الجمل والألفاظ ذات المعاني المختلفة.

2) المرونة :

ويقصد منها التكيف السريع مع المواقف الجديدة ، أي أنها نقيض للتصلب والجمود ، ومن المرونة قدرة الشخص على إنتاج عدد متنوع من الاستجابات لا تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه وبشكل تلقائي وتصنف المرونة إلى عدة أقسام منها :

- المرونة التلقائية : وهي قدرة الشخص على إعطاء استجابات متنوعة تنتمي إلى فئة أو مظهر بعينه.
- المرونة التكيفية : ويقصد بها قيام الفرد بتغيير فئة الاستعمال أو طريقة الاستعمال أو بناء أساليب جديدة في التعامل مع المشكلة.

3) الحساسية للمشكلات :

إن الشخص المبدع لديه الحساسية المرهفة للتعرف على المشكلات في الموقف الواحد ، فهو يرقب الثغرات ونواحي القصور في الأفكار الشائعة ويرى فيها ما لا يراه الشخص العادي.

4) الأصالة :

وتعني أن الشخص المبدع لا يكرر أفكار الآخرين ولا يعتمد على حلولهم التقليدية للمشاكل ، فأفكاره متميزه وجديدة وغير مألوفة. والأصالة أعلى درجات الإبداع.وهي مختلفة عن الطلاقة والمرونة بأنها :

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية كما في الطلاقة ، بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونعيتها وهذا ما يميزها عن الطلاقة.
- لا تشير إلى عدم الاعتماد الشخص المبدع على تصوراته وأفكاره هو شخصيا ، بل تشير إلى عدم اعتماده على أفكار وتصورات الآخرين وهذا ما يميزها عن المرونة.

5) الاحتفاظ بالاتجاه :

والمقصود هنا أن الشخص المبدع لديه القدرة على التركيز لفترات طويلة في مجال اهتمامه دون تأثير للمشتتات والمعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية أو التي تحدث نتيجة للتغيير في مضمون الهدف ، وسمة الاحتفاظ بالاتجاه سمة أساسية تسهم في أداء المبدع وخاصة في مجال العلوم ، حيث يحتاج فيها العمل الإبداعي لامتداد زمني طويل لإنجازه .[6]

صفات المبدعين :

1. البحث عن الطرق والحلول البديلة وعدم الاكتفاء بحل أو طريقة واحدة.
2. التصميم والإرادة القوية.
3. أهداف واضحة يسعون للوصول إليها.
4. استقلاليون ومثابرون.
5. غير مبالين بتعليقات الغير السلبية.
6. عدم الخشية من الفشل.
7. لديهم ميل لكسر الروتين.
8. مبادرون.
9. إيجابيون ومتفائلون.[7]

---

[6] الحيزان، عبدالإله إبراهيم، لمحات في التفكير الإبداعي - سلسلة تصدر عن مجلة البيان-أضواء المنتدى -الطبعة الأولى 1423هـ-2002م. ص32بتصرف

[7] فرحان ،القضاة والترتوري ،محمد - أساسيات علم النفس التربوي : النظرية والتطبيق -عمان:دار الحامد - الطبعة الأولى 2006 م ص390بتصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مقومات الإبداع

1. الذكاء :

الذكاء حصيلة توليفات مركبة للعديد من القدرات مثل : التصميم والابتكار وصياغة الأفكار والاستنتاج والتفسير وتنمية المعتقدات وتحديد الاتجاهات والغايات ووضع الخطط، وهو مزيج مثير لا يمكن تحليل عناصره الأولية بسهولة. ولكن ما هو الذكاء؟ والتعريفات عادة ما تكون عرضة للتناقضات ،ويرى البعض أن الذكاء ينسب إلى أولئك الذين يفكرون لأنهم لا يعرفون الكثير، وينسب في نفس الوقت إلى أولئك الذين يعرفون الكثير بالتالي إلى التفكير.

وعلى الرغم من شدة تعقده وغموضه فقد حاول البعض وضع تعريفات عامة له. من هذه التعريفات:

- الذكاء هو القدرة على اكتساب المعرفة ذاتيا وتخزينها وربطها بسوابقها، والتكيف التلقائي مع الظروف المتغيرة التي يعيش فيها الكائن
- الذكاء هو استغلال المعرفة المتاحة للإجابة عن الأسئلة بصورة سليمة ومتسقة، وحل المشاكل الصعبة منها والسهلة.
- الذكاء هو ملكة انتقاء البديل الأمثل من بين عدة بدائل ممكنة في ضوء الغايات المحددة والمعايير المحكية المقررة سلفا.
- الذكاء هو التصدي للمعقد بأن نظل نفتته حتى نكتشف عن ماهيته لنعيد بناءه بصورة أكثر اتساقا وشعورا.

وربما كان أشمل وأجمع تعريف للذكاء هو تعريف كلفن الذي عرف الذكاء بأنه القدرة على التعلم، فأذكى اثنين أقدرهما على التعلم وتطبيق ما تعلمه، أي استخدام الفرد لما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة ، أي حل مشكلات جديدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبعيدا عن تعريف الذكاء باعتباره مجرد قدرة عقلية أساسية يجدر بنا أن نأخذ بالاعتبار جوانب السياق النفسي والاجتماعي وهناك معايير ثلاثة تبدو أساسية لتعريف الذكاء:

- لا يمكن فهم الذكاء بشكل جيد بدون الرجوع إلى التمثل الداخلي للمعرفة،فاستخدام قاعدة معرفية لتقرير ما هي المعلومات ذات الصلة، وما هي المعلومات غير ذات الصلة، تعد صفة أساسية للسلوك الذكي، ولذلك فإن إحدى طرق التعرف على الذكاء، تكمن في الوقوف على العمليات السيكولوجية التي تنشئ المعرفة.

- إن العوامل الخارجية شأنها شأن العوامل الداخلية المعرفية تدخل في تركيب الذكاء، إذ أن ما نعتبره في موقف أو في سياق قد يكون عكس ذلك في موقف سياق آخر، ولذلك فإن المعيار الثاني لتعريف الذكاء هو الارتكان إلى السلوك في السياق الاجتماعي والمادي.

- وأخيرا فقد يكون من الضروري التمييز بين طريقة التعبير عن الذكاء من خلال السلوك، وهو ما قد يكون محددا بدرجة كبيرة وما يستطيع الأطفال إدراكه، وهو ما قد يكون معقدا بشكل لا يمكن توقعه. فالأطفال قد لا يكشفون في العادة عن كفاءة عقلية أساسية نتيجة لقصور في التعبير عن هذه الكفاءة.

وموضوع الذكاء وعلاقته بالإبداع يثير عديدا من التساؤلات وربما كان تحديد هذه العلاقة يتوقف على الإجابة عنها، والإجابة عنها تتطلب سبر أغوار هذا الذهن البشري، كيف يخزن وينظم المعلومات والمفاهيم في ذاكرته؟ وكيف تتداعى الأفكار من ذاكرة المدى الطويل إلى ذاكرة المدى القصير؟ وكيف تعمل آليات التحليل والتركيب المختلفة؟ وكيف تكتشف الحقائق وتصل إلى النتائج؟ وكيف يحل المسائل ويبرهن النظريات ويميز بين الأشكال ؟ ولا يتسنى لنا ذلك دون أن نضع أيدينا على عمليات الذهن الأولية مثل عمليات التجريد والتعميم والتلازم والتعاقب والترابط والمقارنة واسترجاع المعلومات، وذلك كأساس لفهم العمليات الأكثر تعقيدا مثل الإدراك البصري وتلك المتعلقة بالنشاط اللغوي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا بد لنا أيضا أن نفهم جوهر عملية الإبتكار، والذي لخصه البعض في ملاحظة العلاقة بين أشياء تبدو غير مترابطة. إنه الابتكار الذي أدى بأنشتاين بأن يلاحظ قبل غيره العلاقة بين الكتلة والطاقة، وليبنتز بين الطبيعة وما وراء الطبيعة ، وميشيل فوكو بين الجنون والحضارة، وفازاريلي بين الرياضيات والفن التشكيلي ،ونجيب محفوظ بين عوامة تطفو على النيل ومصر الراقدة على ضفافه.

وقد ذهب فريق من العلماء إلى ان الذكاء هو العامل العقلي الأساسي المسئول عن الإبداع ، بينما رأى آخرون أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلف عن تلك التي ترتبط بالذكاء. وكان (جليفورد) من الفريق الذي اثبت أن القدرات الإبداعية تنتمي لنمط التفكير التباعدي الذي يختلف عن التفكير التقاربي الذي ينتمي إليه الذكاء.

وفي بحث العلاقة بين الذكاء والإبداع ربط بعض العلماء بينهما ،وهو ربط لا تدعمه في رأي آخرين آراء الثقات في علم النفس، فقد نبه (سبيرمان) إلى ضرورة فصل الإنتاج الإبداعي عن الذكاء العام ، مؤكدا وجود عوامل أخرى تعمل بجانب الذكاء ،من بين هذه العوامل ما هو انفعالي وما هو اجتماعي وما هو بيئي ،و لم يستطع (جالتون) وهو من أشد المنادين بأن الذكاء وراثي ، أن يتجاهل وجود عوامل متعددة تؤثر في الإنتاج الإبداعي ، فالفرد فيما يرى جالتون قد يرث القدرة على الإنتاج الإبداعي غير ان الظروف الاجتماعية وإحباطات الحياة قد تحول دون ذلك.

وهنا لا بد من فصل الموهبة عن اختبارات الذكاء ،فعلى سبيل المثال ،الطفل الذي لديه صعوبات في الحساب أو القراءة قد يكون متمتعا بمواهب موسيقية أو رياضية ،وذلك راجع إلى ان الطفل الموهوب غالبا ما يتمتع بقدرات أداء عالية في احد أو بعض المجالات الإبداعية أو الفنية أو القيادية أو الاجتماعية أو الرياضية، ولذلك فعلى المدرسة ان توفر هذه المجالات التي من خلالها يكتشف الأطفال قدراتهم ومواهبهم.

وقد استطاع كثير من العلماء ان يثبتوا ان علاقة الذكاء بالإبداع هي علاقة مثلثة الأبعاد ،بمعنى ان أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائما بنسبة مرتفعة من الذكاء،ولكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون وقد لا يتمتعون بقدرات إبداعية إبتكارية مرتفعة، وان أصحاب القدرات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإبداعية المنخفضة قد يكونون من ذوي الذكاء المرتفع أو من بين ذوي الذكاء المنخفض ،إما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر ان يتمتعوا بقدرات إبداعية مرتفعة . وعلى ذلك فكل المبدعين أذكياء ، ولكن ليس كل الأذكياء مبدعين.

وهناك شبه اتفاق عام بين الباحثين على انه من اجل تحقيق نتائج إبداعيه عاليه فلابد من وجود حد أدنى من الذكاء الذي يختلف من مجال إلى آخر في مجالات النشاط .

2. الدافعية:

للدافعية دور حاسم في عملية الإبداع، والأشخاص المبدعون يتميزون بدافعية قوية وطاقة عالية على المثابرة في العمل وميل واسع للإطلاع يظهر في الرغبة بالمعرفة.

وتنقسم الدافعية في الأداء الإبداعي إلى: دافعية خارجية ثانوية ودافعية داخلية،وتملك الدافعية مصدرها في الحالة الأولى من الظروف الخارجية لعملية الإبداع مثل الرغبة في الحصول على لقب أو على تميز ما، أو على مكانة اجتماعية ...الخ، أما الدافعية في الحالة الثانية فتنطلق من الداخل من هدف مرسوم يظهر في الرغبة في البحث والمعرفة والشعور بالسعادة في اكتشاف الوقائع وإعطاء الأفكار الجديدة. كما يظهر في الحماس والنشاط في تحقيق الأهداف والانفعال بالأشياء والانجذاب لما هو غامض أو مركب، وتبدو تلك الدوافع الداخلية في إحساس الفرد المبدع بالحاجة إلى التحرر من الأفكار الشائعة، والإحساس بالاستقلالية أو التخلص من الأفكار التقليدية وتوجيه الأفكار دائما نحو تقديم حلول جديدة مبتكرة ،أي لوجود حاجة لتقديم مساهمة مبتكرة قيمة ، كتقديم صياغة إبداعية خلاقة لما يحس به من مشكلات ،وكذلك الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، حيث يعايش المبدع أو يعاني من المجتمع ويستشعر مسئوليته إزاء حل مشكلاته.

ويرى العلماء ان الدافعية الداخلية ذات اثر قوي وفعال في الإنتاج الإبداعي ،وهذا لا يعني ان الدوافع الخارجية ليس لها حضور في العملية الإبداعية إنما يعني ان العامل الأساسي لعملية الإبداع هو الدافعية الداخلية، فإذا سيطرت الدافعية الخارجية فان الانتباه سيتركز على

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاهتمامات الشخصية بدلا من موضوع المعرفة، وبالتالي ستنخفض فعالية البحث والتقصي ، ويمكن كذلك تجنب المشكلات المعقدة والصعبة والتوجه إلى ما هو سهل ومضمون النتيجة.

وليس المبدع شخصا منعزلا، وإنجاز إبداعه ليس من أجل الإنجاز وإنما لفائدة المجتمع، حيث يتضمن النشاط الإبداعي عامل الإنجاز الإنساني للشخص المبدع، فهو يسعى من أجل إضافة قيم جديدة للميراث الإجتماعي، ويسعى لدفع التقدم الإجتماعي عبر ما يقدمه من إنتاج إبداعي.

إن الدافعية الداخلية إضافة إلى الدافعية الخارجية يجب أن تجد مكانا في المجتمع، حيث أن المحرض القوي لعملية الإبداع ينطلق من الحاجات الاجتماعية متطابقة مع الحاجات الشخصية.وعلى ذلك فمن المهم أن تتوفر في الوسط الاجتماعي فرصا عديدة لإثارة الدوافع لدى المبدعين، وتمثل الدوافع القوى المحركة لقوى الإبداع في الفرد، والموجهة لهذه القوى في آن واحد.

وقد وقف العلماء على بعض الدوافع المتميزة - في هذا الصدد- مثل الدافع إلى الإنجاز، والدافع إلى جلب النظام إلى ما هو غير منظم، وهي دوافع تنتظم في دائرة الأنشطة ذاتية الإثابة.وهي تلك الأنشطة التي يتمثل في إتيانها عنصر الجاذبية، أو بمعنى أخر يكمن في ممارستها عنصر الإثابة وهي بخلاف الأنشطة خارجية الإثابة والتي يمارسها المرء من أجل أهداف خارجية. ومن الأنشطة التي تحمل في ذاتها عنصر الإثابة حب الاستطلاع والرغبة في اكتشاف الأشياء بغية الوقوف على طبيعتها والاستغراق في التفكير التأملي، واقتناء الأشياء الغريبة. فهذه الاهتمامات تبين طبيعة الأنشطة التي تحمل في ذاتها عنصر الإثابة. فمن تحدوه رغبة في اكتشاف الأشياء وتحركه دافعية حب الاستطلاع وما شابههما من اهتمامات مماثلة يرى في الأنشطة التي يمارسها والتي تمليها هذه الاهتمامات غايات في ذاتها أكثر مما يرى فيها وسائل لغايات أخرى.

وقد أجريت دراسة في مصر نيط بها تبين العناصر الأساسية في الجانب الوجداني من شخصية الأفراد المبدعين ألا وهي القيم الخاصة المميزة لهم، وأمكن من خلال هذه الدراسة الوقوف على ست قيم تحتل مركز الصدارة في نسق قيمهم، وهذه القيم هي: الإصلاح، والحصول على التقدير، والصدق، والإنجاز، والاستقلال، وعبور اللحظة الراهنة استشرافا للمستقبل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن الواضح أن هناك علاقة بين القيم المميزة للأفراد المبدعين، وبعض الدوافع التي تحرك سلوكهم فقيمة الإصلاح على سبيل المثال والتي تبلور نفسها مع نضج الفرد المبدع في شكل إضفاء معنى جديد على العالم تعد بمثابة تتويج لدافع جلب النظام إلى ما هو غير منظم، كما أن التوجه بقيمة الصدق والتي تعني البحث عن الحقيقة لذاتها، هي بلورة واضحة أيضا لحب الاستطلاع.

3. المناخ الاجتماعي:

الإنتاج الإبداعي يتجسد في مناخ اجتماعي، والإبداع في حقيقته عملية أقرب إلى الحوار المتبادل بين الأوضاع الثقافية والاجتماعية السائدة في البيئة والمجتمع ،والتكوين النفسي والوجداني للفرد المبدع، وهو ما يعطي دلالة على وجود تأثير المجتمع والبيئة المحيطة ،وما يسود المجتمع والبيئة من نظم ومناخ ثقافي واجتماعي وتربوي على الفكر المبدع ،والإبداع الحقيقي لا يتم إلا في ظروف اقتصادية واجتماعية ملائمة.

ولقد دلّت الدراسات التي أجريت على تأثير المناخ في الوسط الاجتماعي، على أن التلاميذ الذين ينحدرون من أسر مرتفعة المستوى الاجتماعي - الاقتصادي، تتاح لهم فرص أكثر وأفضل لممارسة الأنشطة التي قد تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لديهم، فهذه الأسرة يمكنها تزويد أبنائها باللعب المناسبة لأعمارهم، ويمكنها إشراكهم في نوادي الأطفال، وتتيح لهم دخول المسرح، وتوفر لهم وسائل التثقيف المختلفة ،كما تتيح لهم المشاركة في مناقشة الكبار والحوار وإبداء الرأي، واقتراح الحلول لبعض المشكلات، وكل ذلك يسهم في نمو قدراتهم الإبداعية.

هذا وقد أفاض السوسيولوجسيون في بيان أهمية المناخ الاجتماعي في الأداء الإبداع الفني مثلا،رأوا أن الفن ليس إنتاجا فرديا بل هو ضرب من ضروب الإنتاج الجماعي ، وإنه يتأثر بالأوضاع الاجتماعية، وهو مشروط بالظروف الاجتماعية، أو هو ظاهرة من ظواهر الوعي الاجتماعي لدى الناس ، مشروط بالأحوال الاجتماعية، متغير بتغيرها.

وفي تأكيدهم للوجه الاجتماعي لإبداع الفنان قالوا ليس ثمة خلق من عدم ،وأفاضوا القول في الأصالة النسبية. إذ الفنان المبدع عندهم لا يبتكر أعمالا جديدة كل الجدة، بقدر ما ينحصر إبداعه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في التأليف بين أفكار قديمة ،أو إحداث تعديلات وتطويرات فيما وصله من تراث فنيّ سابق وفيما وعاه من ظروف اجتماعية. وما من إبداع إلا ويمكن تفسيره بالرجوع إلى الواقع الاجتماعي. وقد أفضنا الحديث عن أهمية الوسط والمناخ الاجتماعي على النتاج الإبداعي، وبيان أن الشخصية المبدعة في أي مجال من مجالات النشاط والفعل الإبداعي لا توجد خارج الإطار الاجتماعي، حيث تعيش هذه الشخصية وتبدع نتيجة للتفاعل مع الآخرين ومع معطيات البيئة الاجتماعية.

4. المثابرة في العمل

الشكل الأساسي للعلاقة بين الإنسان المبدع والعالم الموضوعي هو العمل بكل أشكاله ومظاهره. وعملية الإبداع كمظهر نفسي داخلي تتشكل وتتطور من خلال أنشطة العمل المختلفة ومن هنا جاء تعريف الإبداع أنه النشاط أو العمل الذي يؤدي إلى إنتاج جديد ينفع المجتمع. يقول (آلان) :

((إن القانون الأسمى للإبتكار البشري هو أن المرء لا يبتكر إلا بالعمل ،ويقول: ((على حين أن المتخيلة المتسكعة لا تعرف سوى الأمل أو التمني والرجاء ،نجد أن اليد الصانعة هي التي تقوم على التنفيذ، فتصطدم بعوائق المادة، وتحاول في الوقت ذاته الإنصات إلى نداء الموضوع ولقد كان (غاندي) الزعيم الهندي يرى أن ما في اليد من الإبداع يفوق الإبداع الذي في الرأس وكان يشير دائما إلى فضائل استعماله الأصابع الخمسة ،تلك الفضائل التي تمنى غاندي من أجلها أن يكون شاعرا ينظم القصائد في وصفها. ((وقد شاء الله أن يخلق الإنسان على هيئة تمكنه من القبض على الأشياء والإمساك بها. وهذه اليد كانت من أكبر العوامل على شحذ ذهنه وإخراج طاقاته العقلية، وكانت يد الإنسان عبر تاريخه الحضاري الطويل مفتاح ذهنه، ودليل عقله، وقد أدى التعاون بين اليد والذهن إلى خطوات بعد خطوات من التقدم بفضل ما عرف بالقدرة اليدوية ،وشاع في التعبير العربي قولنا يتصرف بيده)). والغالبية العظمى من المبدعين على اختلاف تخصصاتهم وصفوا أنفسهم ووصفتهم المقاييس النفسية والشخصية التي أتيحت للباحثين ،بأنهم تميزوا بدرجة عالية من الاستغراق والتفاني في العمل الذين حققا لهم الشهرة والنجاح ،يقول (هاوي). ((يملك معظم العباقرة إحساسا قويا بالمحافظة على الإتجاه الواحد فهم يعرفون ماذا يريدون وما يريدون أن يحققوه ولا يسمحون بأي مشتتات تعيقهم عن تحقيق أهدافهم مهما عظمت)).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والإبداعات العظيمة تتطلب آلاف الساعات من الجهد والتركيز ، وعندما تهيمن القوة الإبداعية على الإنسان ،وبتأثير النشاط الإبداعي في تنمية العمل الإبداعي وإكماله ووضعه في شكله النهائي مسموعا أو مقروءا أو متذوقا، غالبا ما يندفع المبدع في عمليات تركيز شديدة وانعزال على الآخرين واستغراق في العمل ، وقد تصدر منه بسبب هذا الاستغراق الشديد مظاهر من السلوك تبدو لعيون الناس كما لو كانت شيئا غريبا يصعب على الإنسان العادي أن يستوعبها وفق المقاييس العادية للسواء النفسي. وربما لهذا السبب يوصف المبدعون بالشذوذ والمرض، فهذا الاستغراق والتفاني الشديدان في العمل ، وفي اكتساب مهارات الخلق والابتكار غالبا ما يجيئان على حساب وإتقان غيرها من مهارات الحياة الاجتماعية. والعمل كما يتمثل في النشاط الإبداعي الذي يقوم له الفرد يخلق دافع تنميته وإنجازه، فظهور السرور إثر ولادة الفكرة أو معالم العمل يدفع المبدع نحو مزيد من استمرار الاهتمام وتعميقه، ونحو مزيد من العمل. ولهذا يرى كثير من المبدعين أن العمل الإبداعي يحتوي على جزاءاته ومكافآته في داخله مهما ازدادت المشقة.

وتنمية الإبداع عن طريق العمل والجهد حقيقة وقفت عليها الدراسات العلمية، التي أثبتت أن حب العمل يحرك الاستعدادات الموجودة ويطورها، وأن الميل للعمل يمكن أن يسهم في تطوير الاستعدادات الخاصة. وحتى في حال وجود إعاقة، فيمكن بالعمل تجاوزها والوصول إلى مرحلة الإبداع رغم الإعاقة، فلقد أشار (بريس) إلى مثل هذه الحالات التي استطاعت أن تتجاوز عجزها عبر العمل لتصل إلى الإبداع، وأعطى أمثلة لذلك.

فالعداء الأولمبي (كوينتجام) حرقت ساقاه وهو في الثامنة، بحيث أنه كان يظن أنه لم يعد بالإمكان السير عليهما ، أما (ديفيز) فكان يشكو من الشلل المزمن، ولكنه حصل على رقم قياسي عالمي في القفز العالي. ولقد كانت (واندا لاندوفسكا) عازفة ماهرة، و لم تكن لتنجح في هذه المهنة بسبب كفيها الصغيرتين، لكن العمل والمثابرة وحساسيتهما الكبيرة للموسيقى دفعت العائق المذكور وأوصلتها إلى مكانة عالية.

إن هذه النتائج الإبداعية التي حققتها الحالات المشار إليها رغم وجود الإعاقة كانت ثمرة المثابرة في العمل والجهد المبذول في التدريب والممارسة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويرجع البعض نجاح مدارس (منسوري) في جذب الأطفال إليها وتنمية قدرات الإبداع لديهم إلى الطرق الإبداعية التي استخدمتها في تلك المدارس، والتي اعتمدت على التعلم من خلال العمل وإعطاء الأطفال الحرية الكاملة في اكتشاف ما حولهم بالممارسة العملية، ولقد كانت هذه المدارس تدعم الإبداع وتنميته من خلال مهارات عالية جذابة.

وإذا كان هذا دور العمل باعتباره مقوما أساسيا من مقومات الإبداع ، فإن واقع مدارسنا في مجتمعاتنا العربية يقوم على مخاصمة العمل ، كما يقوم على إبعاد المتعلم عن مجال العمل الحقيقي، فالمدرسة عالم مصطنع ينعزل من بداخله عما يدور حوله من حياة عملية حقيقية ، وتتناسى مدارسنا أن التعلم الحقيقي هو إتقان عمل يعود بالنفع على الإنسان ومجتمعه، وحينما تنقطع الصلة بين التعلم والعمل يتوقف التعلم الحقيقي (ومن ثم يتوقف الإبداع) ولكي يستقيم الأمر فلابد أن يكون شعار مؤسساتنا التعليم ((التعلم عمل)) وترجمة هذا الشعار إلى ممارسة حقيقية. وحينئذ تستطيع التربية أن تتخذ من العمل سبيلا لتنمية الإبداع.

5. الخيال الإبداعي

لا إبداع بغير خيال، وكلما كان الخيال ممتلئا وعميقا كان دليلا على قدرة إبداعية وتصورية كبيرة ،ويفهم الخيال على أنه القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور والتصورات الجديدة، ويشير هذا المصطلح إلى عمليات الدمج والتركيب وإعادة تركيب وترتيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وكذلك الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة. والخيال الإبداعي بنائي ويتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية، ويشتمل على منظور زمن منفتح، فخلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) ،ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز.

أما التخيل فهو ((العملية العقلية التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل، وتعتمد على قدرتي التذكر التذكر والاسترجاع والتصور العقلي، والتخيل يسوق صاحبه إلى الربط بين أشياء لا يوجد بينها أي ارتباط في الواقع العقلي ،مما يساعد على إثراء الذهن بالجديد من المنظومات العقلية المبدعة))

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وللخيال دور هام في العملية الإبداعية، وتمثل الأقوال والمقتطفات التالية بعض النماذج التي تشير إلى أهمية الخيال في الأداء الإبداعي :

- عندما توصد أبواب العالم الواقعي يمكن أن يخلق الخيال عالمه الخاص، ويمكن أن يستحضر الأشكال والتكوينات العظيمة ، وكذلك الرؤى التي تسحر الألباب.(ايرفنج)
- إنني أحيا في قلب خيالي فأنشئ موكبا من الصور المدركة. .(وولف)
- هناك أشياء عديدة في الموسيقى يجب تخيلها دون سماعها.(باخ)
- الخيال هو عين كبيرة مفتوحة.(فراي)
- يتكون الإنسان من جسم وعقل وخيال ،لكن خياله هو ما يجعله مرموقا.(ماسفيلد)
- في خيال الإنسان فقط تجد الحقيقة وجودها الفعال والأكيد.(كونراد)
- ربما كانت العلاقة الأكثر تميزا للعقل الموسيقي هو القدرة على التخيل السمعي.(سيشور)
- أن تعرف ذلك لا شيء أن تتخيل ذلك كل شيء.(أناتول فرانس)

ولقد كان خيال الأدباء والفنانين يسبق إبداع العلماء وكشوفهم على مدى عصور التاريخ، إذ أن الفنان أو الأديب لا يصور في عمله حلم يقظة فحسب،وإنما يعبر بخياله وبما يتخيله عن أماني البشرية، ويلخص أشواق الإنسان في قرارة نفسه وأمانيه بتحقيقها. وحين تخيل الإنسان أجنحة يحلق بها كالطيور، أو بساطا سحريا ينتقل به عبر السماء من بلد إلى آخر ،كان في واقع الأمر يضع هدفا للعلماء في المستقبل، ويرسم الطريق الذي يتوقع من البشرية أن تسلكه.

إن العلم ثمرة الخيال والإبداع نتيجته، يقول (البرت إينشتاين) وهو يحكي قصة اكتشافه لنظرية النسبية: كنت أجلس على قمة تل أتأمل الفضاء، وعيناي نصف مغمضتين، وإذا بأشعة الشمس تداعب رموش عيني ، وتتفرق إلى آلاف الأشعة ،وهنا بدأ يسأل نفسه عما يمكن أن يحدث لو أنه استطاع أن يمتطي أحد هذه الأشعة ويسير معها في اتجاهها، وأخذه الخيال في رحلة الكون ،واكتشف أن ما وصل إليه بتفكيره عن مصير تلك الرحلة الخيالية يتعارض مع دراسته السابقة في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علم الفيزياء ،فبدأ يراجع أفكاره السابقة، وأعاد صياغة فكره في صورة نظرية جديدة إلى تفوقه كعالم في الرياضيات أو الفيزياء ، وإنما إلى قدرته على التخيل.

كذلك الإبداع الفني هو ثمرة ذلك الخيال. فقد كتب الموسيقي المبدع (موزارت) عام 1978 في إحدى خطاباته: ((عندما أكون كما كنت أنا ذاتي تماما في حالة جيدة من البهجة، مسافرا مثلا في عربة أو سائرا بعد وجبة جيدة ،أو خلال الليل عندما لا أستطيع النوم، تكون هذه هي المناسبات التي تفيض فيها الأفكار بغزارة بداخلي ،ويقوم موضوعي (الموسيقي) بتوسيع حدوده الخاصة ويصبح محددا وكليا وله طريقته الخاصة في الأداء ، رغم أنه قد يكون مكتملا تماما ومنجزا في عقلي ،بحيث يمكنني أن أتجول بذهني عبر نظرة واحدة كما لو كان لوحة جميلة أو تمثالا عظيما، إنني لا أسمع أجزاء العمل داخل خيالي بشكل متتابع بل أسمعها كما لو كان الأمر دائما الكل في لحظة.

إن التخيل ضروري لتحقيق الإبداع، وعن طريقه يتجاوز المبدع واقعه ويحلق بعيدا عنه في عالم الأحلام والرؤى، ويستطيع بناء تصورات جديدة ويخلق علاقات جديدة ونظاما جديدا، يقول (روسو): ((لو تحولت خيالاتي إلى حقائق لما اكتفيت بها، بل لظللت أتخيل وأحلم ولا تقف رغبتي عند حد ، لأني لا أزال أجد في نفسي فراغا لا يملؤه شيء ، إنه نوع من انطلاق القلب نحو مصدر متعة لا علم لي بها ولكنني أحس بحاجتي إليها)).

وكما يركن المبدع للخيال يركن إلى الحلم يقول : ((إن للأحلام قوة عجيبة فيها تنكشف ثنائية أنفسنا ،لأن الأحلام حوار نقوم به ونمثل فيه المتكلم والسامع معا))

هذا وقد أثبتت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإبداع والخيال أن الخيال في حقيقة الأمر عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي ،وبرهنت هذه الدراسات على أن الخيال هو من أهم العناصر الفعالة في هذه المنظومة، وهو العنصر الذي يتفاعل مع الذكاء العام (التقليدي) الذي يهتم بالتفكير في نسق مغلق ، فإنه يفضي إلى إبداع منفتح على الخبرة في الآفاق المفتوحة البعيدة وغير التقليدية ، ويساعد على فاعلية السلوك الذي لا بد له من التكامل بين مختلف العناصر الذهنية والوجدانية. ويؤكد بعض الباحثين أهمية الرؤية التكاملية للإبداع والتعامل معه على أنه محصلة لعدة عوامل من أهمها الخيال والذكاء، حيث يكّون الخيال مع الذكاء طريقا يوصل إلى الإبداع. ولو لا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخيال ما أمكن أن يظهر إلى الوجود ما أمكن للإنسان أن يحقق ما توصل إليه من منجزات علمية وروائع فنية وأدبية.[8]

[8] عبد العال ،حسن إبراهيم- التربية الإبداعية: ضرورة وجود- عمان: دار الفكر- الطبعة الأولى 1425هـ - 2004

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معوقات الإبداع :

1. الإبقاء على العادات المألوفة

يجابه الكثير من الناس مشكلة التخلي عن الأساليب القديمة في التفكير أو العمل أو الممارسات .وقد اعتادوا على ضمان مستوى محدد من النتائج والتي اكتسبت هذه النتائج مستوى تحقيق مؤكد.وتظهر هذه القيود عند الناس العاديين المحافظين على الوضع القائم والذين لا يرغبون في تحمل المخاطرة أو الدخول في مراهنات تتطلب مستوى عالي من الجهد .ويغلب على الشخصية العادية في هذا الإطار خاصية الخوف من المجهول .ولما كان الإبداع يتطلب قدرا من تحمل المخاطرة ،فإن السلوك ضمن التصرفات القديمة يتناقض مع الإبداع .

2. الأحكام السابقة

تظهر الأحكام المسبقة على أساس تبني شعارات أو مقولات تهيئ الآخرين لقبول واقع ساكن غير متحرك .فهناك على سبيل المثال من يردد عبارات مشهورة مثل "ليس بالإمكان أفضل مما كان" أو " هذا هو ما تعلمناه وعرفناه ".

3. الجمود والكسل

إن التحديث بمختلف مستوياته يتطلب كسر الجمود والانتقال إلى موقع جديد .ومما لا شك فيه أن التجديد يقود إلى الإبداع .ومما لا شك فيه أن ذلك يتطلب عزما موازيا للمهمة المراد تحقيقها.وفي حالة عدم وجود الدافع أو الرغبة لدى الشخص فإن فرص الإبداع تكاد تكون مستحيلة.

4. القصور وعدم القدرة على إظهار الفكرة

قد يمتلك الكثير من الناس حماسا للإبداع ،ولكن قدراتهم للتعامل معها محدودة ،إذ أن ولادة الفكرة لا تكفي للوصول إلى الإبداع ،وإنما عرض الفكرة في ضوء أسبابها وفروضها ونتائجها ،والذي يتطلب سعة فكرية وإدراكية متميزة .وربما تكون الفكرة موجودة في ذهن الشخص ،ولكنه لا يمتلك الجرأة خوفا من النقد الذي قد يواجهه.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. غياب الفرصة

إن توفر الفكر الإبداعي والقدرة على الإبداع والرغبة في تقديم الجديد والتخلي عن التقليد ومساره. يتطلب توفر الفرصة التي تطرح فيها الفكرة .إذ أن الإبداع على هذا الأساس هو حصيلة تفاعل القدرة والرغبة والفرصة ، وإن فقدان أحدها يؤثر على نتيجة حصول الإبداع.

6. عدم توفر البيئة الإبداعية

تبرز الشخصية المبدعة على الأغلب في البيئة التي توفر عناصر الإبداع واستنباته.فما هي فائدة الفكرة الإبداعية في بيئة لا تدرك أو لا تفهم معناه.إذ أن الإبداع ليست مسألة قائمة على التشهي، وإنما تتطلب رصد قيم الإبداع وشيوعها في المجتمع. ويعمل المبدع في ظل عقلية متميزة في الفكر والسلوك والطموح ، لاسيما وأن العمل الإبداعي يتطلب قبول الأفكار المتقاطعة مع الذات والقدرة على تحمل الخلافات في الرأي والمضمون أو الخروج عن المعتاد.[9]

[9] الطعامنة ، يونس ،شريف ،الإبداع مقوماته ومعوقاته : دراسة في إطار عربي بتصرف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

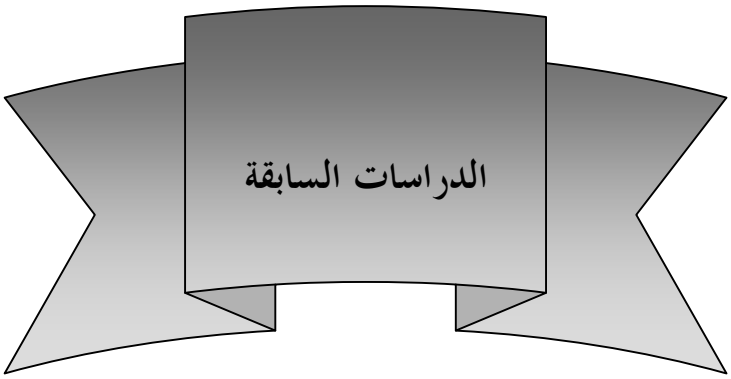

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

محمود عبد الحليم منسي،عادل السعيد البنا (2002):

إعداد برامج للكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم من مرحلة التعليم قبل المدرسة إلى مرحلة التعليم الجامعي :

1- **أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الأساليب والمقاييس التي يمكن أن تستخدم في الكشف عن هذه الفئة من الممتازين والمتفوقين بمراحل التعليم المختلفة، ويمكن إيجاز أهداف هذه الدراسة كما يلي :

(أ) إعداد ملفات التعلم اللازمة للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة وفي مرحلة التعليم الابتدائي.

(ب) إعداد بطارية اختبارات للكشف عن الموهوبين في مرحلتي ما قبل المدرسة و المرحلة الابتدائية.

(ج) إعداد بطارية اختبارات للكشف عن الموهوبين في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي.

(د) إعداد بطارية اختبارات للكشف عن الموهوبين في مرحلة التعليم الجامعي .

2- **مشكلة الدراسة** : تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

(1) ما الوسائل والمقاييس المناسبة والتي يمكن استخدامها للكشف عن الموهوبين والتنبؤ بهم في مرحلة ما قبل الدراسة ؟

(2) ما الوسائل والمقاييس المناسبة والتي يمكن استخدامها للكشف عن الموهوبين والتنبؤ بهم في مرحلة التعليم الابتدائي ؟

(3) ما الوسائل والمقاييس المناسبة والتي يمكن استخدامها للكشف عن الموهوبين والتنبؤ بهم في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي ؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(4) ما الوسائل والمقاييس المناسبة والتي يمكن استخدامها للكشف عن الموهوبين في مرحلة التعليم الجامعي؟

3- الفروض:

(1) يمكن الكشف عن الموهوبين في مرحلة الروضة من خلال بعض السمات السلوكية والشخصية للأطفال في هذه المرحلة.

(2) يمكن الكشف عن الموهوبين بمرحلة التعليم الابتدائي من خلال بعض السمات السلوكية و الشخصية للتلاميذ في هذه المرحلة.

(3) يمكن الكشف عن الموهوبين في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي من خلال بعض السمات السلوكية والشخصية لتلاميذ هاتين المرحلتين.

(4) يمكن الكشف عن الموهوبين بمرحلة التعليم الجامعي من خلال بعض السمات السلوكية والشخصية للطلاب في هذه المرحلة.

4- العينة والإجراءات :

تكونت العينة من (3400) فرد موزعة على النحو التالي:

(600) طفلا وطفلة بمرحلة رياض الأطفال.

(1000) تلميذا وتلميذة بمرحلة التعليم الابتدائي بواقع (200) تلميذا وتلميذة بكل صف دراسي (من الأول حتى الخامس).

(600) تلميذا وتلميذة بمرحلة التعليم الإعدادي بواقع (200) تلميذا وتلميذة بكل صف دراسي (من الأول حتى الثالث).

(600) طالبا وطالبة بمرحلة التعليم الثانوي بواقع (200) طالبا وطالبة بكل صف دراسي (من الأول حتى الثالث).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(600) طالبا وطالبة بمرحلة التعليم الجامعي بواقع (150) طالبا وطالبة بكل فرقة دراسية (من الأولى حتى الرابعة).

وسارت إجراءات الدراسة الميدانية على النحو التالي :

1. استعراض الأدوات المستخدمة في اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم.
2. اختيار ما يناسب من بين هذه الأدوات وفقا للإمكانات التعليمية الحالية.
3. إعداد وتقنين أدوات أكثر فاعلية في الكشف عن الموهوبين.

وعليه فقد تم القيام بعدد من الإجراءات التي ترجمتها الخطوات التالية:

أخذ الموافقات الإدارية بتسهيل مهمة فريق البحث.

نزول فريق البحث مع الاستعانة ببعض المتطوعين من بين طلاب الدراسات العليا. وقد سبق هذا التوجه للميدان عقد اجتماعين خصص أولهما لمحاضرة عامة عن أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة، في حين خصص الاجتماع الثاني للتعرف عن قرب على كيفية إدارة موقف جمع البيانات عن الموهوبين واستكشافهم في كل مرحلة تعليمية وعن توضيح كيفية تطبيق الاختبارات.

عمل خريطة بالمدارس التي تشملها الدراسة الميدانية لتسهيل مهمة المتابعة الميدانية للفريق البحثي.

اختبار عينات الدراسة من المتعلمين وتطبيق الأدوات ثم معالجة البيانات باستخدام تحليل الانحدار المتعدد.

5- الأدوات:

1. قائمة سمات الأطفال المبتكرين في مرحلة ما قبل المدرسة.
2. اختبار التفكير الابتكاري للأطفال من سن (6-9 سنوات).
3. اختبار التفكير الابتكاري للأطفال من سن (9-12 سنة).
4. اختبار التفكير الاتكاري لطلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5. اختبار المواقف الابتكارية.
6. اختبار نسبة الابتكار .
7. قائمة تقدير السمات السلوكية للموهوبين (تملأ بالتعاون مع الأخصائي والمعلم والأسرة).
8. قائمة تقدير السمات السلوكية للموهوبين (التقرير الذاتي).
9. قائمة تقدير السمات السلوكية للموهوبين من أطفال الروضة (تملأ بالتعاون مع الأخصائي والمعلم والأسرة).

6- النتائج: أسفرت نتائج المشروع البحثي عن :

1. إمكانية الكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم المختلفة من خلال السمات السلوكية الدالة على الموهبة في كل مرحلة عمرية مع مراعاة أن هناك تفاوت فيما يمتلكه كل موهوب من تلك السمات سواء من مرحلة تعليمية إلى أخرى أو من صف دراسي إلى آخر ،حيث ظهر متغير المستوى التعليمي كأحد المتغيرات المهمة في تحديد درجة الموهبة مما يؤكد أن هناك حساسية للنمو المتوقع في الصفوف التعليمية المختلفة نتيجة ارتقائية الموهبة كدالة في الخبرات المكتسبة تتابعيا في الصفوف التعليمية الأعلى، ما يؤكد أيضا صدق المقاييس المستخدمة في الحساسية للنمو في مجال الموهبة.
2. وجود عوامل مشتركة تظهر في كافة المراحل العمرية والتعليمية بدءا من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الجامعية مثل المرونة.
3. وجود عوامل مشتركة تظهر في كافة المراحل التعليمية بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية مثل الأصالة وتحليل الغموض والثقة بالنفس والقدرة على التعلم وحب الاستطلاع والطلاقة الفكرية.[10]

[10] محمود عبد الحليم منسي،عادل السعيد البنا (2002):

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سمير عبد الوهاب أحمد (1999):

فعالية برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر:

1- أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على :

أ- مهارات الكتابة الإبداعية في مجال الشعر اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر.

ب- فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية والموهوبين في مجال الشعر.

2- مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في عدم الاهتمام بطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الكتابة الإبداعية بعامة وكتابة الشعر بخاصة، وعدم وجود برامج مقننة يمكن من خلالها رعاية هؤلاء الطلاب وتنمية قدراتهم الإبداعية.

ولذلك فإن الدراسة الحالية تحاول التصدي لهذه المشكلة من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: كيف يمكن تنمية مهارات الكتابة الإبداعية للطلاب الموهوبين في مجال الشعر في المرحلة الثانوية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما مهارات الكتابة الإبداعية في مجال الشعر اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر ؟
2. إلى أي مدى تتوافر هذه المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر ؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3. ما أهم المحاور التي ينبغي أن يدور حولها برنامج مقترح يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر ؟

4. ما مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر ؟

3-الفروض: تحاول الدراسة التحقق من صحة الفروض التالية :

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي البعدي لصالح في مهارات الكتابة الإبداعية في بعد الطلاقة وبنوده الفرعية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي البعدي لصالح في مهارات الكتابة الإبداعية في بعد المرونة وبنوده الفرعية.

3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في مهارات الكتابة الإبداعية في الدرجة الكلية للمقياس المستخدم في الدراسة .

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي البعدي لصالح في مهارات الكتابة الإبداعية في بعد الطلاقة وبنوده الفرعية.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي البعدي لصالح في مهارات الكتابة الإبداعية في بعد المرونة وبنوده الفرعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

4-العينة والإجراءات

اختير العينة من بين طلاب الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية، وقد تم اختيار العينة بناء على ترشيح معلمي اللغة العربية بهذه المدارس، مع مطالبة كل طالب وطالبة من هؤلاء المرشحين بتقديم خمس أعمال شعرية-على الأقل- من إنتاجه كحد أدنى للاستدلال على توفر الموهبة الشعرية لديه، وقد تم استبعاد الطلاب الذين لم يتوفر فيهم هذا الشرط، ليصبح عدد الطلاب المشتركين في البرنامج (27) طالبا وطالبة، منهم (13) طالبا، (14) طالبة.

وشملت الإجراءات ما يلي:

- قام الباحث بتطبيق مقياس الكتابة الإبداعية على الطلاب الموهوبين في مجال الشعر، قبل تطبيق البرنامج وذلك لمعرفة مستوى هؤلاء الطلاب.

- تطبيق البرنامج بوقع يومين من كل أسبوع حيث استغرق زمن البرنامج سبعة عشر أسبوعا.

- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق أدوات الدراسة للتحقق من صحة الفروض حيث استخدم الباحث اختبار "ويلكسون" للمجموعات المرتبطة، واختبار " مان ويتني "

5- الأدوات: استخدم الباحث الأداتين التاليتين:

1- قائمة مهارات الكتابة الإبداعية: إعداد البحث.

2- مقياس الكتابة الإبداعية عند الطلاب الموهوبين في مجال الشعر : إعداد الباحث.

6- النتائج: أسفرت النتائج عن:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات طلاب العينة الكلية (البنين والبنات) المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي والبعد لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي في مهارات الكتابة الإبداعية من

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ناحية الطلاقة وقدراتها الفرعية (طلاقة الألفاظ، طلاقة الصور والخيال، طلاقة الأفكار، الطلاقة الأسلوبية) والدرجة الكلية للطلاقة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات طلاب العينة الكلية (البنين والبنات) المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي في مهارات الكتابة الإبداعية من ناحية المرونة وقدراتها الفرعية (مرونة الأفكار، مرونة الصور والخيال، والمرونة الأسلوبية) والدرجة الكلية للمرونة .

3- فعالية البرنامج في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية عند الطلاب الموهوبين في مجال الشعر، والتي ظهرت من خلال وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسط درجات الطلاب المشتركين في البرنامج في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بُعدي الطلاقة والمرونة وكذلك الدرجة الكلية للمقياس، لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي.

4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية راجعة إلى الجنس، وهذا يدل على أن نتائج الطلاب المتصلة بمهارات الكتابة الإبداعية في مجال الشعر لم تتأثر بالجنس وقد يرجع ذلك إلى تفاعل الطلاب من الجنسين مع البرنامج وتأثرهم به بدرجات متفاوتة.[11]

[11] **سمير عبد الوهاب أحمد (1999**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

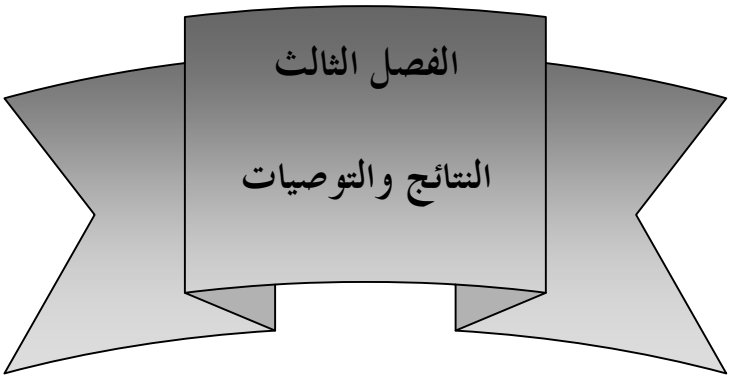

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النتائج :

تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية ومن خلالها تم تعديل فقرات الإستبيان بما يتوافق وأفضل صيغة تكتب بها الفقرات ووصولا إلى الهدف منها، وبعد ذلك تم توزيعه على أفراد العينة مع توضيح كيفية الإجابة عليه وكيف أنها لا بد أن تكون متوافقة مع قناعاتهم وقد استغرق ذلك خمسة وعشرين يوما.وبعد ذلك تم رصد الدرجات ومعالجتها إحصائيا.

وقد كانت نتائج التحليل الإحصائي للاستبيان كما يلي :

التصميم والإرادة		الايجابية والتفاؤل		عدم الخشية من الفشل		كسر الروتين		الاستقلالية والمثابرة	
نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
161	39	182	18	130	70	117	83	160	40
3.22	0.78	3.64	0.36	2.60	1.40	2.34	1.66	3.20	0.80

المعالجة الإحصائية للاستبيان:

المتوسط الحسابي	15
الانحراف المعياري	2.60
معامل الارتباط بطريقة سبيرمان	0.88
معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (تعديل سبيرمان براون)	0.93
الصدق الذاتي	0.96

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يستنتج الباحث من النتائج التي أفصح عنها التحليل الإحصائي والمعالجة الإحصائية ما يأتي :

1. أظهرت النتائج أن الايجابية والتفاؤل عند العينة كانت مرتفعة جدا وكان متوسطها الحسابي (3.64) مما يجعل استثمارها في الفرد ممكنا ومتيسرا.

2. أظهرت النتائج أيضا أن كسر الروتين هو الأقل تحققا في العينة حيث كان متوسطه الحسابي (2.34) وتمهيد الطريق مطلب مهم للتعامل معه باحتراف والخروج من مأزقه.

3. أظهرت نتائج الاستبيان أيضا أن التصميم والإرادة القوية كان متوسطها الحسابي (3.22) وهي موجودة في الفئة العمرية الثانية والثالثة والرابعة بشكل أكبر.

4. كما أظهرت النتائج أن الاستقلالية والمثابرة كان متوسطها الحسابي **(3.20)** وهي أيضا يجب استغلالها والحث عليها لنصل إلى جانب نفسي قوي في الفرد له علاقة بالشخصية المبدعة من حيث وجوده.

5. كما أظهرت النتائج أن عدم الخشية من الفشل كان متوسطه الحسابي **(2.60)** وهو موجود في الفئات العمرية الأولى والخامسة بشكل أكبر من الفئات العمرية الثانية والثالثة والرابعة.

التوصيات

1. يرى الباحث ضرورة الاهتمام بالإبداع واكتشافه واستنباته في الإنسان العربي.

2. يرجو الباحث اعتماد الشخصية المبدعة عنوانا في خطط التربية والتعليم.

3. ضرورة تكثيف الدراسات والبحوث الخاصة بتنمية الإبداع في البيئة العربية.

4. وضع معايير واضحة للإبداع وتحديد مستوياته في إطار عربي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

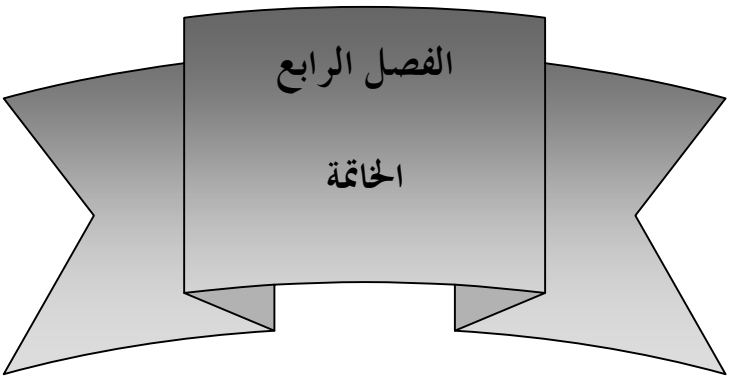

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاسم اختياري						
العمر		الجنس			نوع العمل	
المستوى التعليمي	مادون الثانوية	ثانوية	جامعي	دراسات عليا	تعليم خاص	
الحالة الاجتماعية	متزوج	أعزب	مطلق	أرمل		
المستوى المعيشي	عالي	متوسط	دون المتوسط			
نوع السكن	منزل ملك	منزل مستأجر	شقة ملك	شقة مستأجرة		
مكان السكن						
الاهتمامات	أدبية	علمية	رياضية	فنية (تشكيلية)	مهنية	أخرى

نعم لا

1	عندما تعترض طريقي عقبة فإنني أبحث عمّا يجعلني أتجاوزها	
2	لدّي إيمان بأنه لا مستحيل في الحياة	
3	عندما تعترضني عوائق فإنه يمكنني العودة من منتصف الطريق	
4	الصعوبات تزيدني إصرارا لبلوغ أهدافي	
5	غدا يوم جديد	
6	أحب الطبيعة وأحاول أن أشعر بها	
7	الأيام القادمة أجمل من الأيام التي مضت	
8	أتصور النجاح دائما وأتخيله قريبا مني	
9	ليس هناك ما يمنع أن أقول لا أعرف	
10	سأشعر بالحرج من نفسي والآخرين لو يوما ما تعرضت للإخفاق	
11	هناك تجارب لن أقوم بها لأني أخشى عدم النجاح فيها	
12	أذكر انجازاتي وإخفاقاتي على حد سواء	
13	أحاول أن أرتب جدولي الأسبوعي في كل مرة بشكل مختلف	
14	لا أقوم بأعمال لم أتعود عليها	
15	أحب أن أغير من وقت لآخر طريقي من وإلى العمل	
16	لا أرغب بتعلم شيء لا أستفيد منه	
17	سأقبل بمستوى معين في الحياة وأكتفي	
18	أحاول أن أفكر بطريقة مختلفة عن الآخرين	
19	أحرص بشدة على أن أستفيد من وقت فراغي	
20	أنظر إلى الأمور كما ينظر إليها الآخرون	

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأشكال والجداول

الشكل(1)	تقاطع الإبداع
الشكل (2)	إطار عام لمكونات الإبداع وعلاقتهما بمراحل العملية الإبداعية
الشكل (3)	الإبداع (أعمال ونتاجات)
الجدول (1)	المنظور الاجتماعي السيكولوجي للإبداع
الجدول (2)	أوجه الشبه والاختلاف بين التفكير الناقد والتفكير الإبداعي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع :

الحيزان، عبد الإله إبراهيم -لمحات في التفكير الإبداعي : سلسلة تصدر عن مجلة البيان- الرياض :أضواء المنتدى -الطبعة الأولى **1423**هـ **2002**.

جروان،فتحي عبد الرحمن،الإبداع ،مفهومه،معاييره،نظرياته،قياسه،تدريبه،مراحل العملية الإبداعية - عمّان : دار الفكر - الطبعة الثانية 1430هـ 2009

سمير عبد الوهاب أحمد (1999) : فعالية برنامج لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية الموهوبين في مجال الشعر، جامعة المنصورة ، مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد (31) ، ص ص 19- 63.

عبد الرحمن العيسوي ، موسوعة ميادين علم النفس : بين الخرافة والإبداع - بيروت : دار الراتب الجامعية،- الطبعة الأولى 1425هـ 2004

عبد العال ،حسن إبراهيم- التربية الإبداعية: ضرورة وجود- عمان: دار الفكر- الطبعة الأولى **1425**هـ - **2004**

فاخر عاقل ، علم النفس التربوي -بيروت : دار العلم للملايين - الطبعة الحادية عشر 1985

فرحان ،القضاة والترتوري محمد- أساسيات علم النفس التربوي : النظرية والتطبيق -عمان:دار الحامد- الطبعة الأولى **2006**.

محمود عبد الحليم منسي وعادل السعيد البنا (2002) :إعداد برامج للكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم من مرحلة التعليم قبل المدرسي إلى مرحلة التعليم الجامعي،المجلة المصرية للدراسات النفسية،العدد (35) ابريل،ص ص 29- 65

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com